محطات على طريق الحسين عليه السلام

اعداد

شعبة التبليغ

قسم الشؤون الدينية

محطات على طريق الحسين عليه السلام

اعداد
شعبة التبليغ
قسم الشؤون الدينية

اسم الكتاب: محطات على طريق الحسين عليه السلام
إعداد: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
الناشر: العتبة العلوية المقدسة
المراجعة: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
الطبعة: الاولى
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م
قياس: ١٢ x ١٦,٥
عدد الصفحات: ١٨٠
عدد النسخ: ٢٠٠٠٠
الموقع الإلكتروني: www.imamali.net
البريد الإلكتروني: tableegh@imamali.net
موبايل: ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

انتهزوا فرص الخير...[1]

لما كان الحسين عليه السلام مصباحاً للهداية[2]، فمواسم ذكره لابد أن تكون فرصة كبيرة ينبغي علينا أن نستغلها استغلالاً صحيحاً، لنحصل منها على الهداية التي هي غاية الخلق وسبيل الصالحين، ولما كان الحسين عليه السلام كذلك أوسع سفن الهداية وأسرعها من بين الأئمة عليهم السلام[3]، فهذا يعني أن ركوب هذه السفينة أيسر من غيرها من سفن الأئمة، وذلك لكثرة راكبيها، وإلا لما كان هناك معنى لسعتها، وأن إيصالها إلى النجاة أسرع من غيرها، وذلك لأمرين:

١-ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الفُرص خلس، والفوت غصص»، مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٤١، باب استحباب انتهاز الفرص، وكذا قال عليه السلام: «الفرص تمر مرَّ السحاب فانتهزوها إذا أمكنت في أبواب الخير وإلا عادت ندماً» نفس المصدر، وقال عليه السلام :(انتهزوا فرص الخير فإنها تمر مر السحاب) عيون الحكم والمواعظ: ص٨٩.

٢-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ الحسين مصباحُ الهُدى وسفينة النجاة) بحار الأنوار: ج ٣٦ - ص ٢٠٥ - ح ٨، طبعة بيروت

٣-قال الصادق عليه السلام: (كلنا سفن النجاة، ولكن سفينة جدي الحسين عليه السلام أوسع، وفي لجج البحار أسرع) بحار الانوار: ج ٢٦، ص ٣٢٢، حديث ١٤، وورد عنهم عليهم السلام: (كلنا أبواب النجاة، وباب الحسين أوسع.. وكلنا سفن النجاة، وسفينة الحسين أسرع).

١- إن قضية الحسين عليه السلام واضحة إجمالا وصريحة لا تحتاج إلى دراسة أو علم أو استعداد أو تحضير أو مؤهلات عقلية وبدنية و...إلخ، بل يكفي معرفة أنه إمام حق مفترض الطاعة خرج من أجل الحق الذي أريد طمسه من قبل الظالمين، محافظا على دين جده محمد صلى الله عليه وآله من التلاعب والتغيير، ثم الرضا بفعله والتفاعل مع ظلامته وإحياء أمره.

٢- إن العمل من أجل قضية الحسين وإحياء أمره سهل ومتيسر من كل أحد، ولا يحتاج تحقيق مقدار منه إلى مؤهلات أو استعداد أو ... إلخ مما تقدم، فهو متاح لكل موالٍ يريد التقرب إلى الله بحب أهل بيت نبيه عليهم السلام وإحياء أمرهم ونصرة قضية الحسين عليه السلام فيكفيه أبسط عمل كتقديم الماء للزائرين أو الخدمة في مجالسه أو ما شاكل ذلك مما هو متيسر لكل أحد، ولذا فالحسين أكبر مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية التي تشمل كل إنسان.

ومن موارد الثواب الجزيل المشي لزيارة الحسين عليه السلام فإن له بكل خطوة ما لايعد ولا يحصى من الثواب ، ولكن ينبغي لنا أن نلتفت إلى أمرين مهمين للمحافظة على هذا الثواب، حتى نضمن الحصول عليه يوم القيامة، وذلك لأن العمل كلما كان مهما وله ثواب كبير كلما كان محلا لتربص الشيطان والصد عنه، فهو بهذا لا يخلو من منغص من إبليس وجنوده، فهم (لعنهم الله) إذا فشلوا في تثبيط همة الفرد المؤمن عن عمل الخير، يحاولون إفساد ما أتى به من عمل فلا يهنأ بلذته، وذلك بأن يزينوا له المنافي والمنغص له ليقترفه فيقل ثوابه أو يمحق - لا سمح الله - نهائيا، والأمران المهمان هما:

١- لا بد أن يكون الفرد المؤمن على وعي وبصيرة كافيين للمحافظة على نقاء وصفاء العمل الصالح وعدم إفساده بالمحرمات والمنافيات، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال سبحان الله غرس

الله له بها شجرة في الجنة، ... فقال رجل من قريش: يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير، قال: نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم)[٤]، وهذا يعني أن بعض المعاصي اللاحقة لعمل الخير قد تمحقه وتبطله، كما أن الحسنة اللاحقة تذهب بالسيئة وذلك قوله تعالى: إن الحسنات يذهبن السيئات ...الآية.[٥]

٢- أن يعلم أن العمل يختلف أجره بحسب مرتبة الإنسان من العلم والتقوى، فكلما ازداد علم الإنسان ازداد ثوابه، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ)[٦]، وكلما قرب العبد من ربه واتقاه أخلص له في عمله فكان عمله بمحل القبول من الله تعالى، قال تعالى: (إنما يتقبل الله من المتقين) مهما كان العمل صغيرا، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (لَايَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟)[٧].

لذا كانت هذه المساهمة من قبل شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة في إصدار كتيب صغير يوفر للزائر - لاسيما من يزور ماشيا - في طريقه للزيارة مادة تثري وقته بالعمل الصالح سواء منه العبادي أو الفكري ليخرج بعد ذلك أكثر إيماناً وأكثر يقيناً وأكثر أجراً إن شاء الله تعالى، وينشغل بذلك عن اللهو والمزاح وما لا نفع فيه في أن يسرق أوقاته الثمينة، فيقل بذلك ثوابه ويُحرم فيض الله سبحانه وتعالى، وليكون بعد الزيارة أقرب إلى الله وأكثر

٤-ثواب الأعمال للصدوق: ص١١، بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٨٦ وج٩٣، ص١٦٨.

٥-سورة هود: ١١٤

٦-نهج البلاغة : باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة: ١٤٥.

٧- المصدر السابق: الحكمة ٩٢.

رغبة في الصلاح والاستقامة، فقد ورد في الحديث: (وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبدٌ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيه ، وإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنّافلة حَتّى أُحِبَّهُ ، فَإِذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِه ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصرُ بِه ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطقُ به ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها ، إن دَعاني أَجَبتُهُ ، وإن سَأَلَني أعطيتُهُ)[٨] ، فهذا يعني أن العبد بعد هذه المرحلة من القرب لا يتصرف تصرفا بإحدى جوارحه إلا وهو موافق لرضا الله تعالى، فلا يرتكب معصية تغضب الله ويكون مستقيما على الطريق القويم، وإذا كان كذلك يكون عمله ذا ثواب أكبر وأجر أكثر.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل نورا على طريق الحسين عليه السلام ومحطة من محطات التزود بالخير والعمل الصالح ينتفع بها المؤمنون ويزدادوا بذلك قربا من الله تعالى فيكونوا بذلك قد فازوا بخير الدارين وحققوا هدف السماء ورضا صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وسروره عنهم، ونلتمس منهم أن لا ينسونا من دعائهم وزيارتهم وهم يتوجهون إلى قبلة العشاق وكعبة الأحرار، كما ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

شعبة التبليغ

٢٩/محرم/ ١٤٣٧هـ

٨- الكافي للشيخ الكليني: ج٢، ص٣٥٢، ح٧ عن حمّاد بن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام، و ح ٨ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

المحطة
الاولى

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(أَيْنَ الَّذينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ دُونَنَا، كَذِباً وبَغْياً عَلَيْنَا، أَنْ رَفَعَنَا اللّه ووَضَعَهُمْ، وأَعْطَانَا وحَرَمَهُمْ وأَدْخَلَنَا وأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى ويُسْتَجْلَى الْعَمَى. إنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا في هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، ولَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ).

نهج البلاغة: ص٢٠١.

٢ـ فضل الزيارة:

عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص٢٥٣

٣ـ مخاطر الذنوب:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتونا بالحطب، فقالوا: يا رسول الله! نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموه بين يديه بعضه على بعض، فقال صلى الله عليه وآله:

(هكذا تجتمع الذنوب، إياك والمحقرات من الذنوب فأن لكل شيء طالباً، ألا وإن طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين).

بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٧٠ ص٣٤٦.

٤ـ آداب إسلامية.. الأدب مع الوالدين:

عن داود بن كثير الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

(من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولا، وبوالديه بارا، فأذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يُصبه في حياته فقر أبداً).

الأمالي للشيخ الصدوق: ص٤٧٣.

أوراد وأذكار

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَحْمَدُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَةِ مَرَّةٍ وسِتِّينَ مَرَّةً عَدَدَ عُرُوقِ الْجَسَدِ يَقُولُ:

(الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيراً عَلَى كُلِّ حَالٍ).

الكافي للكليني: ج٢، ص ٥٠٣

أدعية ومناجاة

قال الكفعمي في المصباح: هذا دعاء المهدي عليه السلام:

(اللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطّاعَة وَبُعْدَ المَعْصيَة وَصِدْقَ النيَّة وَعِرْفانَ الحُرْمَة، وَأَكْرِمْنا بالْهُدى وَالاسْتقامَة وَسَدِّدْ أَلْسنَتَنا بالصَّواب وَالحِكْمَة، وَامْلأ قُلُوبَنا بالْعِلْم وَالمَعْرفَة، وَطَهِّرْ بُطُونَنا منَ الحَرام وَالشُّبْهَة، وَاكْفُفْ أَيْديَنا عَنْ الظُّلْم وَالسَّرقَة، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنْ الفُجُور وَالخيانَة، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنْ اللَّغْو وَالغيْبَة، وَتَفَضَّلْ عَلى عُلَمائنا بالزُّهْد وَالنَّصيحَة، وَعَلى المُتَعَلِّمينَ بالجهْد وَالرَّغْبَة، وَعَلى المُسْتَمعينَ بالاتِّباع وَالمَوْعظَة، وَعَلى مَرْضى المُسْلمينَ بالشِّفاء وَالرَّاحَة، وَعَلى مَوْتاهُمْ بالرَّأْفَة وَالرَّحْمَة، وَعَلى مَشايخنا بالْوَقار وَالسَّكينَة، وَعَلى الشَّباب بالانابَة وَالتَّوْبَة، وَعَلى النِّساء بالحَياء وَالعفَّة، وَعَلى الاَغْنياء بالتَّواضع وَالسِّعَة، وَعَلى الْفُقَراء بالْصَبْر وَالقَناعَة، وَعَلى الغُزاة بالْنَصْر وَالغَلَبَة، وَعَلى الاُسَراء بالْخَلاص وَالرَّاحَة، وَعَلى الاُمَراء بالعَدْل وَالشَّفَقَة، وَعَلى الرَّعيَّة بالإنْصاف وَحُسْن السَّيرَة، وَبارِكْ لِلْحُجّاج وَالزُّوّار في الزّاد وَالنَّفَقَة، وَاقْض ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ منَ الحجِّ وَالعُمْرَة بفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ).

صلوات مستحبة

صلاة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من صلى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقضيت حوائجه، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة الإخلاص، فإذا فرغ منها دعا بهذا الدعاء وهو تسبيحه عليه السلام: (سبحان من لا تبيد معالمه سبحان من لا تنقص خزائنه سبحان من لا اضمحلال لفخره سبحان من لا ينفد ما عنده سبحان من لا انقطاع لمدته سبحان من لا يشارك أحدا في أمره سبحان من لا إله غيره).

ويدعو بعد ذلك فيقول: **(يا من عفا عن السيئات ولم يجازِ بها ارحم عبدك يا الله يا الله نفسي نفسي أنا عبدك يا سيداه أنا عبدك بين يديك يا رباه بك يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحماناه يا غياثاه يا غايتاه عبدك عبدك لا حيلة له يا منتهى رغبتاه يا مجري الدم في عروقي عبدك يا سيداه يا مالكاه أيا هو أيا هو أيا هو يا رباه عبدك عبدك لا حيلة لي ولا غنى بي عن نفسي ولا أستطيع لها ضرا ولا نفعا ولا أجد من أصانعه تقطعت أسباب الخدائع عني واضمحل مظنون عني أفردني الدهر إليك فقمت بين يديك المقام يا إلهي بعلمك كان هذا كله فكيف أنت صانع بي؟ وليت شعري كيف تقول لدعائي؟ أتقول: نعم أم تقول: لا، فإن قلت: لا فيا ويلي ويا ويلي ويا ويلي**

يـا عولي يـا عـولي يا عـولي يا شـقوتي
يـا شـقوتي يـا شـقوتي يـا ذلي يـا ذلي يـا ذلي إلى
مـن وممـن أو عنـد مـن أو كيـف أو مـاذا أو إلى أي شيء ألجـأ
ومـن أرجـو ومـن يجود عـلي بفضله حـين ترفضني يـا واسـع المغفرة

وإن قلـت: نعـم كـما هـو الظن بك والرجـاء لك فطوبـى لي أنا السـعيد وأنا المسـعود فطوبـى لي وأنـا المرحـوم يـا مترحـم يـا مترئف يـا متعطف يـا متحنن يـا متملـك يـا مقسـط لا عمـل لي أبلـغ نجـاح حاجتي أسـألك باسـمك الذي جعلتـه في مكنـون غيبـك واسـتقر عنـدك فـلا يخـرج منـك إلى شيء سـواك أسـألك بـه وبـك وبـك وبـه فإنـه أجـل وأشرف أسـمائك لا شيء لي غـير هذا ولا أحـد أعـود عـلي منـك يا كينـون يا مكون يـا من عرفني نفسـه يا مـن أمرني بطاعتـه يـا مـن نهاني عـن معصيته يـا مدعو يا مسـؤول يـا مطلوبا إليـه رفضت وصيتـك التـي أوصيتني بهـا ولم أطعـك ولو أطعتـك فيـما أمرتني لكفيتني ما قمـت إليـك فيـه وأنا مـع معصيتـي لك راج فـلا تحل بينـي وبين مـا رجوت يا مترحـم لي أعـذني مـن بـين يدي ومـن خلفي ومـن فوقـي ومن تحتـي ومن كل جهـات الإحاطـة بي اللهم بمحمد سـيدي وبعلي وليي وبالأئمة الراشـدين عليهم السلام اجعـل علينـا صلواتـك ورأفتـك ورحمتـك وأوسـع علينـا مـن رزقـك واقض عنـا الديـن وجميـع حوائجنـا يـا الله يا الله يـا الله إنـك عـلى كل شيء قدير).

ثم قال عليه السلام: من صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء أنفتل ولم يبق بينه وبين الله تعالى ذنب إلا غفر له.

جمال الأسبوع: ص١٦٣.

من قصص العلماء

المهم أن لا يملكك شيء:

كان المرحوم الشيخ أحمد النراقي قدس سره صاحب كتاب جامع السعادات من العلماء الأجلاّء الذي اشتهر بعلمه وأخلاقه وتواضعه، وكان يسكن مدينة كاشان، وكان له في ما يملك بستان واسع زاخر بالخيرات والنعم، وذات يوم التقاه صوفي، عند دخوله الحمام، قال الصوفي للنراقي: كيف تدّعي لنفسك الزهد والدين، ولك ما لك من الأملاك مما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين؟

فلم يجبه النراقي، حتى إذا فرغا من الحمّام توجه إلى صاحبه قائلاً: أيّها المرشد! هل ذهبت إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء؟

أجاب الصوفي بالنفي، فدعاه النراقي لصحبته إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام فوافق الصوفي وانطلقا معاً، وبعد عدّة خطوات طلب الصّوفي من النراقي أن يمهله عدّة لحظات حتى يعود.

قال النراقي: لماذا؟

قال الصوفي بعد أن ضرب يده بالأخرى: لقد نسيت كشكولي (وهو وعاء للمتسوّل يجمع فيه ما يأخذه من أيدي الناس) في الحمّام، ولابّد أن أصحبه معي.

قال النراقي: أيها الصوفي، إنك شهدت بأن لي ثروة طائلة، وأموالاً كثيرة، لكنني أودعتها عند ربّي حينما عزمت على السفر إلى العتبات المقدّسة، وأخرجت حبّها من قلبي، وأما أنت فلم تستطع أن تترك كشكولاً واحداً ولم تملك أن تنزع حبّه من قلبك، فإن الزهد . كما قال الإمام علي عليه السلام: (أن لا يملكك شيء لا أن لا تملك شيئاً).

تذكرة الزائرين

تذكر أن من أعظم وظائف المحبين في أيام عاشوراء هو تجسيد الحب لا من خلال مظاهر العزاء فحسب بل من خلال الترجمة العملية لهذا الحب بفعل الواجب وترك الحرام.

وقفة عقائدية

السجود على التربة

أجمع الشيعة على القول بأفضلية السجود على الأرض، لما يروونه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من قول جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله: (السجود على الأرض أفضل) الفقيه للشيخ الصدوق: ج١،ص١٧٧، ويشنّع البعض على الشيعة اتخاذهم طينة من التراب للسجود عليها، ولكن عندما نرجع إلى كتبهم نجد الآتي:

أولا: إنهم يروون بألفاظ متقاربة في كثير من الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » (انظر البخاري: ج١، ص٨٦، ومسلم: ج٢، ص٦٣، وسنن أبي داود: ج١، ص١١٨، ومصادر أخرى) والذي يدل على جواز السجود على الأرض سواء كانت تراباً أو رملاً أو حجراً أو مدراً أو حصىً أو طيناً، هذا زيادة على

السُنّة الفعلية للنبي ﷺ المنقولة عن جملة من الصحابة والمؤكدة بأنه ﷺ كان إذا سجد وضع جبهته وطرف أنفه على الأرض، وهكذا كان يفعل كبار الصحابة والتابعين وقد دلّت جملة من الأخبار على صحّة السجود على ما ذكرناه من أنواع الأرض كالحصى والرمل حتى اشتكى الصحابة من حرّها فلم يشكهم رسول الله ﷺ، مما اضطر الصحابة إلى حمل وتبريد الحصى بأكفهم حتى يتسنى لهم السجود عليها. (راجع سنن النسائي:ج٢، ص٢٠٤).

ثانياً: ورود جملة من الأخبار تؤكد سجود النبي ﷺ على الحصير والخُمرة (والخُمرة: سجادة صغيرة مصنوعة من سعف النخيل مقدار ما يسجد عليها).) البخاري: ج١، ص٨٥ و ص١٠٦ - ١٠٧. ومسند أحمد: ج٣، ص٥٣٩ وفي الطبعة القديمة: ج٣، ص١٠٣(

السجود على تربة كربلاء

لما تقدم من الأدلة وغيرها دأب شيعة أهل البيت عليهم السلام على السجود على الأرض؛ لأَنَّ السجود هو خضوع لله عزَّ وجلَّ والسجود على الأرض أبلغ في التواضع والخضوع لله تعالى، وأما التزامهم بالسجود على التربة الحسينية فهو لا يعني اعتقادهم بعدم صحة السجود إلاّ على التربة الحسينية، إذ لا وجود لهذا القول عند فقهائهم أجمع، بل للتأسي بأهل البيت عليهم السلام من جهة الاقتداء بأفعالهم في السجود على التربة الحسينية، وبأقوالهم الثابتة في الحث على السجود عليها أيضاً، مضافا إلى صلة التربة الحسينية بالمعاني الروحية الرفيعة التي ندب الإسلام إليها، فهي تذكّر بالتضحية والصمود من أجل العقيدة والتفاني المنقطع النظير من أجل إعلاء كلمة الحقّ وإزهاق الباطل.

السؤال: متى يجب على المسافر التقصير في الصلاة؟

الجواب: يجب التقصير في الصلاة على المسافر إذا تحقق أمران:

الأول: قصد السفر لمسافة امتدادية (٤٤) كم أو أكثر أو تلفيقية (بمعنى الذهاب والإياب بما يحقق هذه المسافة) عن محل سكناه.

الثاني: الوصول إلى حد الترخص (السير مسافة خارج مدينة المسافر، بحيث يتوارى فيه المسافر عن أنظار أهل البلد بسبب ابتعاده عنهم، وعلامة ذلك غالبا أن لا يرى هو أهل بلده)، فإذا كان ساكنُ النجف الأشرف قاصداً الذهاب إلى كربلاء المقدسة، وقطع مسافة (٣ كم) بعد انتهاء المدينة، بحيث توارت عنه، فإن هذا كافٍ في قصر الصلاة، فالصلاة مثلا في (خان الربع) - حالياً - قصر لا تمام، وإن كانت المسافة بينه وبين النجف أقل من (٢٢) كم.

التاريخ الهجري:

أن واضع التاريخ الهجري هو النبي ﷺ وأن بداية السنة كان في أول شهر ربيع الأول، أي: في اليوم الذي هاجر به النبي ﷺ إلى المدينة، وقد أرخ به النبي ﷺ نفسه أكثر من مرة، وفي أكثر من مناسبة، وما حدث في زمن عمر بن الخطاب هو فقط جعل مبدأ السنة الهجرية شهر محرم بدلاً من ربيع الأول، لتكون الأشهر الحرم في سنة واحدة على الخلاف في من أشار عليه بذلك.

مسلم بن عوسجة الأسدي:

كان صحابيا ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه، فهو شيخ كبير السن ومن كبار الشخصيات في قبيلة أسد، وأحد رجال الكوفة البارزين.

كان يأخذ البيعة للحسين في الكوفة، عقد له مسلم بن عقيل على ربع مذحج وأسد حين بدأ تحركه القصير الأجل.

ولقد أبدى شبث بن ربعي (في الجيش الأموي) أسفه لقتله ذكرته جميع المصادر، هو أول قتيل من أنصار الحسين، بعد قتلى الحملة الأولى.

(أصحاب الحسين لمحمد مهدي شمس الدين: ص١٠٨).

المحطة
الثانية

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا علي إن بنا يختم الله الدين كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء).

الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٢١.

٢ـ فضل الزيارة:

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(وكّل الله تعالى بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شُعثا غبرا يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره عليه السلام).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص ١٧٦.

٣ـ مخاطر الذنوب:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

(أشد الذنوب عند الله سبحانه ذنب استهان به راكبه).

جامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص٣٣٤.

٤ـ آداب إسلامية.. الآداب مع الأبناء:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فأن من فرّح ابنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أقرّ عين ابن فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنات النعيم).

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٢١، ص٥١٤.

أوراد وأذكار

عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله كل غداة يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله تعالى سبعين مرة، قال قلت: كيف كان يقول أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: كان يقول:

(أستغفر الله، أستغفر الله) .. سبعين مرة.

ويقول:

(أتوب إلى الله، أتوب إلى الله).. سبعين مرة.

الكافي للكليني: ج٢، ص٥٠٤.

أدعية ومناجاة

دعاء مروي عن الباقر عليه السلام لكشف الهم:

قال أبو حمزة الثمالي استأذنت الباقر عليه السلام لأدخل عليه فخرج عليه السلام من الدار وشفتاه تتحركان، فقال: هل علمت قولي؟ قلت: كلا جعلت فداك، قال: تكلمت بكلام ما قاله أحد إلاّ كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، قلت: جعلت فداك فأخبرني به؟ قال: بلى، من قال هذا القول حين يخرج من منزله تيسّر له ما أهمه:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

حَسْبيَ اللهُ تَوَكَّلْتُ عَلى اللهِ اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيرَ أُموري كُلِّها وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخرة).

مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي: ص٧٨١

صلوات مستحبة

صلاة فاطمة عليها السلام:

رُوي أنَّهُ كانت لفاطمة عليها السلام ركعتان تُصلّيهما عَلَّمها إياهما جبرائيل عليه السلام، تَقرأ في الرّكعة الأولى بعد الفاتحة سُورَة القدر مائة مَرَّة، وَفي الثّانية بعد الحَمد تَقرأ سُورَة التَوّحيد، وإذا سَلَّمتْ قالتْ:

﴿سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنيفِ، سُبْحانَ ذِي الجَلالِ البَاذِخِ العَظِيم، سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفَاخِرِ القَدِيم، سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ البَهْجَةَ وَالجَمالَ، سُبْحانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالوَقارِ، سُبْحانَ مَنْ يَرى أَثَرَ النَّملِ في الصَّفا، سُبْحانَ مَنْ يَرى وَقْعَ الطَّيْرِ في الهَواءِ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هكذا ولا هكذا غَيْرُهُ﴾، قال السَّيِّد: ورُوِيَ أَنَّهُ يُسبِّح بعد الصلاة تسبيحها المنقول عقيب كُلّ فَريضَة ثمَّ يُصلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد مائة مَرَّة.

مفاتيح الجنان

من قصص العلماء

شُتم فَحَلم:

حكى أحد العلماء، فقال : كنت جالسًا قرب تل الزينبية و بجانبي رجل واقف، وفي الأثناء وقعت عيني على المرحوم آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني أكبر مراجع زمانه للشيعة أنه خرج مع مرافقيه من حرم الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فالتفت إلى الرجل وإذا به انطلق منفعلاً نحو السيد الأصفهاني وهو يقول بصوت عال : سوف أشتمه بئس شتيمة !

و بعد دقائق رأيته عاد باكيًا و عليه آثار الخجل و الندامة ! سألته عن السبب لهذه المفارقة العجيبة بين الموقفين ؟

فقال: لقد شتمت السيد حتى باب منزله، وهو لا يرد، وعند الباب توقف وطلب مني أن أنتظره، دخل ثم رجع و بيده مبلغٌ من المال، أعطاني ذلك المال، وقال لي : راجعنا لدى كل مضيقة تعترضك، إذ أخشى أن تراجع غيرنا فلا يقضي حاجتك .

و لكن لي إليك حاجة واحدة ! و هي أنني أتحمل كل شتيمة موجهة إليّ شخصيًا، ولكن أرجوك أن لا تشتم عرضي وأهل بيتي، فإني لا أتحمل ذلك، وأضاف الرجل وهو يرتعش: إن هذه الكلمات التي قالها لي السيد الأصفهاني - اعلى الله مقامه - تركت أثرًا بالغًا في أعماقي حتى كدت أخر إلى الأرض، و هذه دموعي جرت بلا إرادة مني، و إني أشعر برعشة في أعماقي كما تراني .

تذكرة الزائرين

تذكر توبة **الحر بن يزيد الرياحي**

ولا تيأس مهما غرقت في بحر المعاصي

فأن الأمور بخواتيمها.

وقفة عقائدية

الجمع بين الصلاتين

يتفق المسلمون سنة وشيعة على جواز الجمع بين الصلاتين بعرفة بين الظهر والعصر، ويُسمّى جمع تقديم، وجواز الجمع بالمزدلفة وقت العشاء بينها وبين فريضة المغرب ويُسمّى جمع تأخير.

والخلاف بين السنة والشيعة هو في جواز الجمع بين الظهرين والعشاءين في كل أيام السنة بدون عذر السفر، أما الحنفية فيقولون بعدم الجواز حتى في السفر، وأما المالكية والشافعية والحنبلية فيقولون بجواز الجمع بين الفريضتين في السفر، ويختلفون بينهم في جوازه لعذر الخوف والمرض والمطر.

وأما الشيعة الإمامية فمتفقون على جواز الجمع مطلقا في غير سفر ولا مطر ولا مرض ولا خوف، وذلك حسب الروايات التي يروونها عن أئمتهم عليهم السلام.

والواقع أن روايات الجمع بين الصلاتين من دون عذرٍ من سفر أو مرض موجودة في كتب السنة وصحاحهم كما هي موجودة عند الشيعة، فقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس: قال: (صلىّ رسول الله (ص) في المدينة مقيماً غير مسافر سبعاً وثمانياً) مسند أحمد: ج١، ص٢٢١، أي: المغرب والعشاء جميعا والظهر والعصر جميعا، وأخرج الإمام مالك في الموطأ عن ابن عباس، قال: (صلىّ رسول الله الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر) موطأ مالك: ج١،ص١٤٤، وأخرج مسلم في صحيحه نفس الحديث. مسلم: ج١، ص٢٨٥، وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: (صلىّ رسول الله سبعاً جميعاً وثمانياً) البخاري: ج١، ص٢٠٦.

السؤال: بعض الزوار السائرين إلى الإمام الحسين يجزّؤون مسيرهم على أكثر من يوم، فما حكم صلاتهم في الطريق؟

الجواب: الزوار الذين يقطعون بعض المسافة ويرجعون إلى بيوتهم ليلاً، ثم يرجعون في اليوم الثاني وهكذا، فإذا كان في اليوم الأول يريد أن يقطع مسافة (٢٢) كم ثم يرجع إلى بيته، فإنه يقصر الصلاة، وإذا صادف أنه رجع قبل أن يقطع تلك المسافة بعدما صلى قصراً، فالأحوط لزوما له أن يعيدها أو يقضيها تماماً.

وأما إذا لم يكن عازماً على قطع مسافة (٢٢) كم، أو كان متردداً في ذلك، كأن يقول: أينما أتعب أرجع إلى البيت، فإنه يبقى على التمام، وفي اليوم الثاني وما بعده، إذا كان مجموع ما قطعه في اليوم الأول وما نوى أن يقطعه في اليوم الثاني (٢٢) كم، فإنه يكفي في قصر الصلاة.

تاريخ بناء الكعبة:

القرائن القرآنية والروائية تؤيد أن الكعبة بُنيت أولاً بيد آدم عليه السلام، ثم انهدمت في طوفان نوح عليه السلام، ثم أُعيد بناؤها على يد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام حيث رفعا قواعد البيت التي كانت موجودة، قال تعالى:

﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾.

بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي:

كان بشر من حضرموت وعداده في كندة، وكان تابعيا، وله أولاد معروفون بالمغازي، وكان بشر ممن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة، وقال السيد الداودي: لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال، قيل لبشر وهو في تلك الحال: إن ابنك عمرا قد أسر في ثغري الري، فقال: عند الله أحتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأن أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: (رحمك الله أنت في حل من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك)، فقال له: أكلتني السباع حيا إن أنا فارقتك يا أبا عبد الله، فقال له: (فأعط ابنك محمدا - وكان معه - هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه)، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. تنقيح المقال للمامقاني: ج١، ص١٧٣، وقال السروي: إنه قتل في الحملة الأولى.

إبصار العين للسماوي: ص١٧٣.

المحطة
الثالثة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

(يا أبا بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك، حقا على الله عز وجل).

الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٨٤.

٢ـ فضل الزيارة:

قال أبو عبد الله عليه السلام:

(من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام فقد وصَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصَلَنا، وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار، وأعطاه الله بكل درهم أنفقه عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ في كل ما خلف، ولم يسأل الله شيئا إلا أعطاه وأجابه فيه، إما أن يعجّله وإما أن يؤخّره له).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص٢٤٥.

٣ـ مخاطر الذنوب:

عن الإمام الصادق عليه السلام:

(عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار).

من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٣، ص٣٥٩.

٤ـ آداب إسلامية..آداب المجالسة:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله :

(ثَلَاثٌ يُصْفِينَ وُدَّ الْمَرءِ لأَخيه الْمُسْلم: يَلْقَاه بِالْبِشْرِ إِذَا لَقيَه، ويُوَسِّعُ لَه فِي الْمَجْلِسِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْه، ويَدْعُوه بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَيْه).

الكافي للكليني:ج٢، ص٦٤٣.

أوراد وأذكار

محمد عن أحمد وعلي عن أبيه عن التميمي عن عبد العزيز العبدي عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم عشر مرات:

﴿أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا﴾

كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة، وفي رواية أخرى: وكنّ له حرزا في يومه من الشيطان والسلطان ولم تَحُط به كبيرة من الذنوب.

أدعية ومناجاة

مناجاة التائبين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِلهِي أَلْبَسَتْنِي الخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي، وَأَماتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي، فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي وَيا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ ما أَجِدُ لِذُنُوبِي سِواكَ غافِراً وَلا أَرى لِكَسْرِي غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالإِنابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالاسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ، فَوا أَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَافْتِضاحِي وَواهَفْاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِراحِي، أَسْأَلُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ الكَبِيرِ وَيا جابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ، أَنْ تَهَبَ لِي مُوبِقاتِ الجَرائِرِ وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ، وَلا تُخْزِنِي فِي مَشْهَدِ القِيامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ، وَلا تُعْرِنِي مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَسَتْرِكَ، إِلهِي ظَلَّلَ عَلى ذُنُوبِي غَمامَ رَحْمَتِكَ وَأَرْسِلْ عَلى عُيُوبِي سَحابَ رَأْفَتِكَ، إِلهِي هَلْ يَرْجِعُ العَبْدُ الآبِقُ إِلاّ إِلى مَوْلاهُ؟ أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِواهُ؟ إِلهِي إِنْ كانَ النَّدَمُ عَلى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَإِنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ! وَإِنْ كانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ الخَطِيئَةِ حِطَّةً فَإِنِّي لَكَ مِنَ المُسْتَغْفِرِينَ! لَكَ العُتْبى حَتَّى تَرْضى، إِلهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي وَبِعِلْمِكَ بِي إِرْفِقْ بِي، إِلهِي أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً إِلى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: ﴿تُوبُوا إِلى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ البابِ بَعْدَ فَتْحِهِ؟ إِلهِي إِنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ، إِلهِي ما أَنا بِأَوَّلِ مَنْ عَصاكَ فَتُبْتَ عَلَيْهِ وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْهِ، يا مُجِيبَ المُضْطَرِّ يا كاشِفَ الضُّرِّ يا عَظِيمَ البِرِّ يا عَلِيماً بِما فِي السِّرِّ يا جَمِيلَ السِّتْرِ، اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيْكَ وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ وَتَرَحَّمْتُ لَدَيْكَ، فَاسْتَجِبْ دُعائِي وَلا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجائِي، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَكَفِّرْ خَطِيئَتِي، بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾.

صلوات مستحبة

صلاة الحُجّة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف:

ركعتان تقرأ في كُلِّ ركعة فاتحة الكتاب إلى: ﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثم تُكرِّر هذه الآية مائة مَرَّة ثمَّ تتّم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّة واحِدة، وَتَدعو عقيبها فتقول: ﴿اللّهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ، وَبَرِحَ الخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الغِطاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّماء وَأَنْتَ المُسْتَعانُ ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ المُشْتَكى، وَعَلَيْكَ المُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذينَ أَمَرْتَنا بِطاعَتِهِمْ، وَعَجِّلِ اللّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعزازَهُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إِكْفِياني فَإِنَّكُما كافِيانِ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، انْصُراني فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ إِحْفَظانِي فَإِنَّكُما حافِظانِ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، الغَوْثَ الغَوْثَ الغَوْثَ، أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، الأَمانَ الأَمانَ الأَمانَ﴾.

مفاتيح الجنان

من قصص العلماء

علماء الإمامية وتحمل الصعوبات:

ذكر صاحب (اللمعات) فقال: ذكر أستاذنا الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء): (إن الشيخ الكبير بعد نوم طفيف في الليل، كان يطالع حتى وقت صلاة الليل، ثم يقوم للصلاة والتضرع والمناجاة حتى الصبح، وفي إحدى الليالي سمعنا صراخه وصياحه وهو يضرب على رأسه ووجهه، فاستوحش إخواني من هذا المشهد، فأسرعنا إليه فوجدناه في حالة غير طبيعية، ودموعه تسيل على وجهه حتى ابتلت لحيته، فأخذنا بيده، ولما سألناه عن السبب في ذلك؟ قال: في أول الليل كانت تخطر على بالي مسألة فقهية وبيّن العلماء الأعلام حكمها، وأردت دليلها من أحاديث أهل البيت عليهم السلام فأخذت أبحث لساعات في كتب الأخبار فلم أهتد إليها، ولما بلغ بي التعب أشده قلت: جزى الله العلماء خيراً حكموا بدون دليل! ثم نمت فرأيت في عالم الرؤيا كأني أتوجه لزيارة الحرم المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت إلى مكان خلع الأحذية رأيت أمام الإيوان الفرش ومنبراً عالياً في صدر المجلس، وكان شخص موقر وصاحب وجه نوراني على المنبر مشغولاً بالدرس، وكان أمام الإيوان مملوءاً من العلماء الأعلام، فسألت أحدهم: من هم هذه الجماعة؟ ومن يكون هذا المدرس؟ فقال في جوابي: إن هذا المدرس هو المحقق الأول (صاحب الشرائع) وهذه الجماعة هم علماء الإمامية، فسررت من ذلك وغمرني الفرح وتقدمت إلى المنبر وسلمت على المحقق، وكنت متوقعاً أن يلتفت إلي ويعتني بي، فرأيت أنه لم يعر لي اهتماماً، ولم يكن رد سلامه لي حاراً فتألمت من ذلك وعتبت عليه وقلت له: ألست من علماء الإمامية؟ فقال لي: أي جعفر! إن علماء الإمامية قد تحملوا المصاعب الكثيرة حتى جمعوا أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام من الرواة في أطراف البلاد، وكتبوا كل حديث في محله مع أسماء الرواة وأحوالهم وتصحيح رواياتهم وتوثيقها وتضعيفها، حتى تكون سهلة المنال لأمثالكم، وأنت بأربع ساعات تجلس على الفرش وتلاحظ بعض الكتب الحاضرة، دون جميعها وتعترض على العلماء بأنهم أفتوا بدون مستند ودليل، مع أن هذا الرجل الحاضر والجالس تحت المنبر في عدة مواضع من كتابه كتب حديث هذا الحكم، وكتابه من ضمن الكتب الموجودة عندكم، ومؤلفه هو نفس هذا الشخص والمسمى الملا محسن الفيض فارتعشت من كلام المحقق هذا، وفزعت من النوم، مظهراً ندمي على ما بدر مني وكانت في الكتاب المذكور الرواية التي أردتها.

تاريخ العلماء للسيد الشيرازي قدس سره.

تذكرة الزائرين

تذكر أن **إمام زماننا** (أرواحنا له الفداء) **ينظر إلينا**، فعلينا أن لا نجرح فؤاده باقتراف المعاصي والخروج عن دائرة الطاعة لله تعالى.

وقفة عقائدية

التكتف في الصلاة:

من جملة ما وقع الخلاف فيه بين مذهب أهل البيت عليهم السلام وبعض المذاهب الأُخرى مسألة التكتّف في الصلاة، وقد تذكر بعناوين أُخرى، كالتكفير والقبض، وكلها تشير إلى معنى واحد، وهو: وضع المصلّي يده اليمنى على اليد اليسرى، فوق السرّة أو تحتها في حال الصلاة، ولقد أجمع المسلمون بشتى مذاهبهم على عدم وجوب التكتف في الصلاة ثم دار الخلاف فيه بين المذاهب ـ بعد نفي الوجوب ـ على عدة آراء هي:

١ ـ الاستحباب مطلقاً، في الصلاة الواجبة والمستحبة، وهو قول الحنفية والشافعية والحنابلة. المجموع للنووي: ج٣، ص٣١٣.

٢ ـ الجواز في الصلاة المستحبة، والكراهة في الصلاة الواجبة، روى هذا الرأي ابن رشد القرطبي عن إمامه مالك. بداية المجتهد لابن رشد: ج١، ص١٣٧.

٣ ـ التخيير بين الوضع والإرسال، رواه النووي عن الأوزاعي. المجموع للنووي: ج٣ ، ص٣١٢.

٤ ـ الحرمة والمبطلية للصلاة، وهو رأي الإمامية المشهور في المسألة، وادعى السيد المرتضى الإجماع عليه (الانتصار للسيد المرتضى: ص١٤٢)، ونقل النووي في

المجموع أن عبدالله بن الزبير والحسن البصري والنخعي وابن سيرين كانوا يرون الإرسال ويمنعون التكتف.
المجموع للنووي: ج٣، ص٣١١.

فلماذا هذا الاختلاف في مسألة التكتف في الصلاة مع أنها من موارد الابتلاء اليومي المتكرر، وقد عاش المسلمون مع الرسول ﷺ أكثر من عقدين من الزمن يصلي معهم وبحضورهم كل يوم ما لا يقل عن خمس مرات، ولو كان النبي ﷺ يتكتف في صلاته للزم من ذلك وضوح المسألة لدى الصحابة بما فيه الكفاية، والحال أن الأمر ليس كذلك، ولم يثبت على التكتف أثر دال من الكتاب ولا السُنّة، وبما أن العبادات توقيفية أي نقتصر في أخذها على الكتاب والسنة وهو أمر يسلّم به فقهاء المسلمين جميعاً، وهذا يقتضي حرمة التكتف لكونه تشريعاً محرّماً.

وإذا نظرنا في الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في المقام وجدناها تؤكد على نفي التكتف عن الصلاة ونسبته إلى عمل المجوس بما يعمّق حرمته، ويجعلها تشريعاً محرّماً من جهة، وتشبّهاً بالكفار من جهة ثانية، فقد روى محمد بن مسلم عن الصادق أو الباقر عليهما السلام قال: قلت له: الرجل يضع يده في الصلاة، و حكى اليمنى على اليسرى؟ فقال: ذلك التكفير، لا يُفعل. وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٧، ص٢٦٥ ـ ٢٦٧، ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام، وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: وعليك بالإقبال على صلاتك، ولا تكفّر، فإنّما يصنع ذلك المجوس. المصدر السابق: ح٢، وروى الصدوق بإسناده عن علي عليه السلام أنّه قال: لا يجمع المسلم يديه في صلاته، وهو قائم بين يدي الله عزّ وجل، يتشبّه بأهل الكفر، يعني المجوس. المصدر السابق: ح٧

هذا من الناحية السلبية، ومن الناحية الإيجابية وردت روايات عن الأئمة تبيّن كيفية الصلاة المفروضة على الناس، وليست فيها أيّة إشارة إلى التكتف، فلو كان سنّة لما تركه الإمام في بيانه، وهو بعمله يجسّد لنا صلاة الرسول ﷺ، لأنّه أخذها عن أبيه الإمام الباقر، وهو عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن الرسول الأعظم ﷺ فيكون التكتف بدعة، لأنّه إدخال شيء في الشريعة وهو ليس منها، وتبعاً لهذه الأدلة أفتى فقهاء أهل البيت عليهم السلام بحرمة التكتف في الصلاة.

السؤال: قد يحتلم بعض الشباب المؤمن السائر للإمام الحسين عليه السلام أثناء النوم وبعد استيقاظه، هناك حالات مختلفة

١- لا يستطيع الغسل من جهة وقوعه في الحرج، بسبب الحياء من ذكر الجنابة، فهل يجوز له التيمم بدل الغسل؟

٢- لا يستطيع الغسل بسبب برودة الجو، أو عدم وجود الماء الحار، فهل يجوز له التيمم عندئذ؟

٣- لم يجد الماء الحار في الموكب، وكان موجوداً في موكب آخر، هل يجب عليه الذهاب إلى ذلك الموكب والاغتسال؟ أم ينتقل الأمر إلى التيمم؟

الجواب: ١- لا حياء في الدين، بل يجب عليه الغسل لما يشترط فيه الطهارة، كالصلاة ودخول المساجد، وإذا لم يقدر عليه، بأن لم يجد الماء، أو كان استعمال الماء ضررياً أو حرجياً، بحد يصعب تحمله عليه تيمم.

٢- التيمم جائز في فرض السؤال ويغتسل عند زوال العذر.

٣- إذا أمكنه الغسل في المكان الآخر من غير ضرر أو حرج وجب عليه، وإلا جاز له التيمم.

واقعة الحرة:

بأن واقعة الحرة حصلت بعد أن ثار أهل المدينة على يزيد بن معاوية (لع) بقيادة عبد الله بن حنظلة كانت في سنة ٦٣هـ وذلك لما رأوا من استهانة يزيد بالإسلام والمسلمين وشربه الخمر ولعبه القمار وملاعبته للكلاب والقردة وممارسته الزنا مع المحارم وغيرها، فأرسل يزيد، جيشا جرارا بقيادة مسلم بن عقبة الذي كان متعطشا للدماء ودخلوا المدينة من جهة (حرة واقم) لذلك سميت (واقعة الحرة)، واستباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام وتعرضوا للسلب والنهب وقتلوا الأطفال والشيوخ وبقروا بطون الحوامل واغتصبوا النساء، وقيل إن الدماء وصلت إلى قبر رسول الله ﷺ وامتلأت الروضة والمسجد.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

حنظلة بن أسعد الشبامي:

هو حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي، وبنو شبام بطن من همدان، عده الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وعد ممن قتل معه يوم عاشوراء، وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية .. راجع معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج٧، ص٣٢١ كان حنظلة وجها من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة، شجاعا قارئا، وكان له ولد يدعى عليا، له ذكر في التاريخ، قال أبو مخنف: جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطف، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيام الهدنة، فلما كان اليوم العاشر جاء إلى الحسين عليه السلام يطلب منه الإذن، فتقدم بين يديه وأخذ ينادي: ﴿يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد﴾سورة غافر: ٣٠ ـ ٣٣، يا قوم لا تقتلوا حسينا ﴿فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى﴾ سورة طه: ٦١، فقال الحسين عليه السلام: يا بن أسعد، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك ! أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا؟ قال: رُح إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى، فقال حنظلة: السلام عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بينك وبيننا في جنته، فقال الحسين: آمين آمين، ثم تقدم إلى القوم مُصلتاً سيفه يضرب فيهم قدما حتى تعطفوا عليه فقتلوه في حومة الحرب رضوان الله عليه.

إبصار العين للسماوي: ص١٣٠.

المحطة
الرابعة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن عبد الله بن عباس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا فقال في آخر خطبته:

(جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف، ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين، ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة، فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون؟).

الخصال للشيخ الصدوق: ج٢، ص٥١ و ٥٢.

٢ـ فضل الزيارة:

عن أبي الصامت، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول:

(من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة).

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٤، ص٤٤٠.

٣ـ مخاطر الذنوب:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين، فنزهوا أسماعكم من استماع الغيبة، فأن القائل والمستمع لها شريكان في الإثم).

بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص٢٥٩ .

٤ـ آداب إسلامية.. آداب الأخوة والصداقة:

قال النبي صلى الله عليه وآله:

(إن ملكا لقي رجلا قائما على باب دار، فقال له: يا عبد الله، ما حاجتك في هذه الدار؟ فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه، فقال: بينك وبينه رحم ماسة؟ أو نزعتك إليه حاجة؟ فقال: ما لي إليه حاجة غير أني أتعهده في الله رب العالمين، ولا بيني وبينه رحم ماسة أقرب من الإسلام، فقال له الملك: إني رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إياي زرتَ فقد أوجبتُ لك الجنة، وقد عافيتك من غضبي ومن النار لحبك إياه فيّ).

مشكاة الأنوار للطبرسي: ص٣٦٤.

أوراد وأذكار

عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُه يَقُولُ:

﴿مَنْ قَالَ:

(مَا شَاءَ اللَّه لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه) سَبْعِينَ مَرَّةً صَرَفَ عَنْه سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُ ذَلِكَ الْخَنْقُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ومَا الْخَنْقُ؟ قَالَ: لَا يَعْتَلُّ بِالْجُنُونِ فَيُخْنَقَ﴾.

الكافي للكليني: ج٢، ص٥٢١.

أدعية ومناجاة

دعاء للرزق:

عن معاوية بن عمار قال: سألت الصادق عليه السلام أن يعلّمني دعاءً للرزق فعلّمني دعاءً ما رأيت أجلب منه للرزق قال: قل:

﴿اللّهُمَّ ارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ الواسِعِ الحَلالِ الطَيّبِ رِزْقاً وَاسِعاً حَلالاً طَيباً بَلاغاً لِلدُنيا وَالآخِرَةِ صَبًّاً صَبًّاً هَنيئاً مَريئاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلا مَنٍّ مِنْ أحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إلاّ سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الواسِعَ، فَإنَّكَ قُلْتَ: واسْأَلوا اللهَ مِنْ فَضْلِه؛ فَمِنْ فَضْلِكَ أسْأَلُ وَمِنْ عَطيتُكَ أسْأَلُ ومِنْ يَدِكَ المَلأى أسْأَلُ﴾.

صلوات مستحبة

صلاة جَعفر الطّيّار عليه السلام:

وهي الإكسير الأَعْظَم والكبريت الأحمر وهي مرويّة بما لَها من الفَضل العَظيم بأسناد معتبرة غايَة الاعتبار، وأَهم مالَها من الفَضل غفران الذّنوب العظام وأفضل أوقاتها صدر النّهار يَوم الجُمعة، وهي أربَع ركعات بتشهّدين وَتَسليمين، يقرأ في الركعة الأولى سُورَة الحَمدُ و(اذا زلزلت الأرض)، وَفي الركعة الثّانية سُورَة الحَمدُ والعاديات، وَفي الثّالثة الحَمدُ و(إذا جاءَ نَصرُ الله)، وَفي الرّابعة الحَمدُ و(قُل هُوَ الله أَحَدٌ)، فإذا فرغ من القراءة في كُلِّ ركعة فَليَقُل قَبلَ الرُكوع خمس عشرة مَرَّة: (سُبْحانَ الله وَالحَمْدُ لله وَلا إلهَ إلاّ الله وَالله أَكْبَرُ). ويقولَها في ركوعه عشراً وإذا استوى من الرُّكوع قائما قالَها عشراً، فإذا سجد قالها عشراً، فإذا جَلَسَ بين السّجدتين قالَها عشراً، فإذا سَجَدَ الثّانية قالَها عشراً، فإذا جَلَسَ ليَقوم قالَها قبل أَن يقومُ عشراً يفعل ذلكَ في الأربع ركعات فتكون ثلاثمائة تسبيحة.

روى الكُلَيني عَن أَبي سَعيد المَدائني قالَ: قالَ الصّادق عليه السلام: ألا أعلِّمُك شَيْئاً تقولَهُ في صلاة جَعفَر عليه السلام قُلت: بلى، قالَ: قُلْ: إذا فَرغت مِنَ التَّسبيحات في السَّجدة الثّانية مِنَ الرُّكعة الرَّابعة: (سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ العزَّ وَالوَقارَ، سُبْحانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إلاّ

لَهُ، سُبْحانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ
شَيءٍ عِلْمُهُ، سُبْحانَ ذي المَنِّ وَالنِّعَمِ،
سُبْحانَ ذي القُدْرَةِ وَالكَرَمِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ
العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الأَعْظَمِ
وَكَلِماتِكَ التَّامَّةِ الَّتي تَمَّتْ صِدْقا وَعَدْلاً، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا)، وتطلب حاجتك عوض كلمة (كذا وكذا).

رَوَى الشَّيخ والسَّيِّد عَن المفضل بن عمر قالَ: رأيت الصّادق عليه السلام صَلّى صلاة جَعفَر بن أبي طالب عليه السلام، ورَفعَ يَديهِ ودعا بِهذا الدُّعاء: (يا رَبِّ يا رَبِّ) حَتَّى انقطع النفس (يا رَبَّاهُ يا رَبَّاهُ) حَتَّى انقطع النَّفس، (رَبِّ رَبِّ) حَتَّى انقطع النِّفس، (يا الله يا ألله) حَتَّى انقَطع النَّفس، (يا حَيُّ يا حَيُّ) حَتَّى انقطع النَّفس، (يا رَحِيمُ يا رَحِيمُ) حتَّى انقطع النَّفس، (يا رَحْمنُ يا رَحْمنُ) سبع مرَّات، (يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) سبع مرَّات، ثُمَّ قالَ: (اللّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ القَوْلَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْطِقُ بِالثَّناءِ عَلَيْكَ، وَأُمَجِّدُكَ وَلا غايَةَ لِمَدْحِكَ، وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْلُغُ غايَةَ ثَنائِكَ وَأَمَدَ مَجْدِكَ، وَأَنّى لِخَلِيقَتِكَ كُنْهُ مَعْرِفَةِ مَجْدِكَ، وَأَيَّ زَمَنٍ لَمْ تَكُنْ مَمْدُوحا بِفَضْلِكَ مَوْصُوفا بِمَجْدِكَ عَوَّاداً عَلى المُذْنِبِينَ بِحِلْمِكَ، تَخَلَّفَ سكَّانُ أَرْضِكَ عَنْ طاعَتِكَ فَكُنْتَ عَلَيْهِمْ عَطُوفا بِجُودِكَ جَوّاداً بِفَضْلِكَ، عَوَّاداً بِكَرَمِكَ، يا لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ المَنّانُ ذُو الجَلالِ وَالاِكْرامِ).

وقالَ لي: يا مفضّل إذا كانت لك حاجة مُهمَّة فصَلِّ هذه الصلاة وادع بهذا الدُّعاء وسل حاجتك يقضي الله لك إن شاء الله تعالى.

من قصص العلماء

كباب الفقراء:

قال سماحة الشيخ فاضل الموحّدي: لقد رافقت المرجع الديني الكبير المرحوم آية الله العظمى السيد البروجردي قدس سره المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ، إلى المياه المعدنية الساخنة قرب مدينة (محلاّت)، وهي تنفع لعلاج آلام العظام والمفاصل، وكان السيد البروجردي مصاباً بألم في رجله.

بقينا عدة أيام هناك، فلما علم الناس بوجود مرجعهم، أقبلوا إليه زرافات وكان أكثرهم فقراء، فأمر السيد بشراء كمية من الأغنام وذبحها وتوزيع لحمها على أولئك الفقراء، وعزلوا شيئا من اللحم يعملون منه كباباً للسيد البروجردي، فعندما وضعوا الكباب على المائدة اكتفى السيد بخبز ولبن وخيار، ولم يمدّ يده إلى الكباب.

قالوا له: مولانا لقد أخذ الفقراء حصصهم، فهذا الكباب من حصّتكم، لماذا لا تأكلونه مولانا؟

أجاب السيد البروجردي قدس سره: من المستحيل أن أكل من كباب شمّ الفقراء رائحته.

فعافت أنفسنا من أكل ذلك الكباب احتراما للسيد، وبالتالي صار الكباب كله من نصيب فقراء تلك المنطقة.

تذكرة الزائرين

تذكر وأنت بزي خدم الحسين عليه السلام تمشي في الشوارع، والناس تنظر إليك على أنك أنت حامل **راية الحسين** .. أن كاميرات السماء تلاحقك .. فلا تنظر إلى صغر معصيتك، بل انظر إلى من تعصي . .

وقفة عقائدية

هل يجوز البناء على القبور:

إنّ البناء على قبور الأنبياء والأولياء ليس فيه محذور أو نهي صحيح يمنع منه، وقد حكم أئمة المسلمين من كل المذاهب بجواز البناء على القبور، إلا الشاذ النادر لرأي ارتآه، فهذه سيرة السلف خير شاهد على ذلك، وهذه قبور الأنبياء والأولياء وأعلام أئمة المسلمين من كل المذاهب تنطق بالشهادة عليه في الحجاز والعراق وإيران والشام والمغرب ومصر و... وهذا قبر النبي صلى الله عليه وآله قد بني عليه منذ مئات السنين، وكان يُجدد البناء عليه بين الحين والآخر حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن.

وأما ما استدل على المنع من البناء على القبور، فهي استدلالات ضعيفة ردها علماء المسلمين، والروايات التي استدل بها المانع إما ضعيفة سندا أو لا تنهض من حيث الدلالة على المطلوب، وقد جرت سيرة المسلمين عصراً بعد عصر على تقسيم القبور إلى قبور عامة وقبور الأولياء أو الخاصة، فالقبور العامة وهي لعامة المسلمين والمؤمنين تُرفع عن الأرض بمقدار أربعة أصابع مفتوحة أو شبر ليعرف القبر فيزار ويحترم ويترحم على صاحبه ولا يداس ولا يجلس عليه ولا ينبش، وعليه الإجماع والنصوص وكراهية رفعه أكثر من شبر ثابتة، وأما الحديث المشهور على الألسنة بلفظ: (خير القبور الدوارس) فلا أصل له في شيء من كتب السنة.

أما القبور الخاصة فقد اهتم بها المسلمون لاحقاً عن سابق، لأنها من تعظيم شعائر الله ومن أبواب الرحمة والشفاعة والأماكن المقدسة المشرفة، ومما لا شك فيه أن تعهد قبور ذرية رسول الله ﷺ بالبناء والإعمار والتجديد من جملة المصاديق العرفية لمودة ذوي القربى التي قد أُمرنا بها، مضافا إلى إقرار النبي ﷺ والصحابة البناء على القبور.

وقفة فقهية

السؤال: رجل يسافر ـ المسافة الشرعية ـ إلى عمله في كل يوم ـ على مدار السنة ـ فما حكم صلاته في الطريق إذا قصد سفرا غير سفر عمله، مثل زيارة المراقد المقدسة؟ هل يصلي قصرا أو تماما؟

الجواب: هذا كثير السفر، يتم صلاته أينما يسافر حتى في أسفاره الترفيهية

السؤال: بالنسبة إلى السائرين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، يقوم بعضهم بأهداء بعض الخطوات إلى الوالدين والأهل والأصدقاء، فهل يحصل من يهدي ثواب بعض الخطوات على نفس ثواب المُهدى إليه؟

الجواب: نعم يحصلون عليه إن شاء الله تعالى.

السدرة وقبر الحسين عليه السلام:

انه كانت على قبر الحسين عليه السلام شجرة السدر، وكانت تُعد أحد العلامات الدالة على قبره عليه السلام وذكر أهل التاريخ أن هارون العباسي قد حرث قبر الحسين عليه السلام (كما فعلها المتوكل بعده ثانيا) وأمر أن تقطع السدرة التي عنده، فقطعت، قال: الراوي الله اكبر جاءنا فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً) فلم نقف على معناها حتى الآن، لأن الهدف بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره.

(مأخوذة من عدة مصادر منها الأمالي للشيخ الطوسي: ص٣٢٥، والمناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢٠ ، وغيرها).

شخصيات مع الحسين عليه السلام

عمرو بن قَرَظَة الأنصاري:

هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي الكوفي.

كان قرظة من الصحابة الرواة، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، نزل الكوفة، وحارب مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه، وولّاه فارس، وتوفي سنة إحدى وخمسين، وهو أول من نيح عليه بالكوفة، وخلّف أولادا أشهرهم عمرو، وعلي، أما عمرو فجاء إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام أيام المهادنة في نزوله بكربلا قبل الممانعة، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد في المكالمة التي دارت بينهما قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن، فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلما كان اليوم العاشر من المحرم استأذن الحسين عليه السلام في القتال ثم برز وهو يقول:

قد علمت كتائب الأنصار ❖ إني سأحمي حوزة الذمار

فعل غلام غيرَ نكسٍ شاري ❖ دون حسين مهجتي وداري

قال الشيخ ابن نما: عرّض بقوله (دون حسين مهجتي وداري) بعمر بن سعد فإنه لمّا قال له الحسين عليه السلام صر معي، قال: أخاف على داري، فقال الحسين عليه السلام له: أنا أعوضك عنها، قال: أخاف على مالي، فقال له: أنا أعوضك عنه من مالي بالحجاز، فتركه. انتهى كلامه.

ثم إنه قاتل ساعة ورجع للحسين عليه السلام فوقف دونه ليقيه من العدو، قال الشيخ ابن نما: فجعل يلتقي السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وأعلمه أني في الأثر، فخرَّ قتيلا رضوان الله عليه.

إبصار العين للسماوي: ص١٥٥.

المحطة
الخامسة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال:

(إن الله عز وجل طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا).

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص١٣٩.

٢ـ فضل الزيارة:

عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك ما أدنى ما لزائر قبر الحسين عليه السلام فقال لي:

(يا عبد الله إن أدنى ما يكون له أن الله يحفظه في نفسه وأهله حتى يردّه إلى أهله، فأذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له).

كامل الزيارات لابن قولويه: ح٣٨٢.

٣ـ مخاطر الذنوب:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(ليس مني من استخف بصلاته، ليس مني من شرب مسكرا، لا يرد عليَّ الحوض لا والله).

الكافي للكليني: ج٣٨٦، ص٢٦٩.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب الكلام:

قال الحسين بن علي عليهما السلام يوما لابن عباس:

(لا تتكلمن فيما لا يعنيك فأني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعا، فرُبَّ متكلم قد تكلم بالحق فعيب، ولا تمارين حليما ولا سفيها، فأن الحليم يقليك، والسفيه يؤذيك، ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه، واعمل عملَ رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام، مجزي بالإحسان، والسلام).

بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٧٥، ص١٢٧.

أوراد وأذكار

عن علي بن الحكم عن الخراز عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب فقلت: إني رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئا؟ قال: نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله، قال حين يريد أن يخرج:

﴿الله أكبر الله أكبر ثلاثا بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل ثلاث مرات اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾.

لم يزل في ضمان الله تعالى حتى يرده الله إلى المكان الذي كان فيه.

الكافي: ج٢، ص٥٤١.

أدعية ومناجاة

الدعاء لدفع البلاء:

روى الشيخ الكفعمي في (البلد الأمين) دعاءاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ما دعا به ملهوف أو مكروب أو حزين أو مبتلى أو خائف إلاّ وفرّج الله تعالى عنه وهو:

﴿يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ وَيا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخْرَ لَهُ وَيا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ وَيا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ وَيا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ ويا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لَهُ وَيا عِزَّ مَنْ لاعِزَّ لَهُ، يا كَريمَ العَفْوِ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ يا عَوْنَ الضُّعَفاءِ يا كَنْزَ الفُقَراءِ يا عَظِيمَ الرَّجاءِ يا مُنْقِذَ الغَرْقى يا مُنْجِيَ الهَلْكى، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُفْضِلُ أَنْتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهارِ وَضَوْءُ القَمَرِ وَشُعاعُ الشَّمْسِ وَحَفيفُ الشَّجَرِ وَدَوِيُّ الماءِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاشَريكَ لَكَ يا رَبَّاهُ يا اللهُ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ﴾. ثم سل حاجتك، أقول: يجدي أيضاً للفرج ورفع الغموم والبلايا

المواظبة على هذا الذكر المروي عن الجواد عليه السلام:

﴿يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي﴾.

صلوات مستحبة

صلاة طلب الحاجة:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا قام العبد نصف الليل بين يدي ربه جل جلاله فصلى له أربع ركعات في جوف الليل المظلم ثم يسجد سجدة الشكر بعد فراغه، فقال: (ما شاء الله) مائة مرة، ناداه الله جل جلاله من فوقه: (عبدي إلى كم تقول ما شاء الله ما شاء الله؟ أنا ربك وإليّ المشية، وقد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت).

أمالي الصدوق: ص١٤٤.

من قصص العلماء

مجالس جدي الحسين عليه السلام ...

كان في مدينة أصفهان الإيرانية خطيب حسيني وهو من أهل المعرفة والعرفان ويُعرف باسم الشيخ "حسام الأصفهاني" يقول هذا الشيخ الخطيب العارف:في ليلة من الليالي رأيت سيدي ومولاي الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام في منامي وقد سألته عن إشرافه وحضوره في مجالس جده الإمام الحسين عليه السلام فقال لي: أنا أشرف عليها كلها وهي تحت نظري وأحضرها جميعها، لكن هنالك مجالس خاصة أُحب الحضور إليها ومنها مجلس عندكم في مدينتكم، فسألته: وأين يكون هذا المجلس حتى أتشرف بالحضور فيه؟ فقال عليه السلام: المجلس الفلاني (بيت) في الزُقاق الكذائي الذي تُشرف عليه الحاجة (...).

يقول الشيخ: وفي اليوم التالي ذهبت إلى الزقاق الذي أرشدني إليه سيدي ومولاي عليه السلام وبينما أنا ماشيًا تجاه البيت وإذا بإمرأة عجوز طاعنة في السن تخرج منه، فسلمت عليها وردت السلام، فقلت لها: هل هذا بيت الحاجة (...)؟ فقالت: أنا هي فلانة، تفضل، ماذا تريد ياشيخ؟. فقلت لها: أنا الشيخ حسام الأصفهاني، الخطيب، فقالت: نعم أعرفك، (وهو بالفعل معروف عند كل الأصفهانيين)،فقلت لها: أتشرّف أن أقرأ في مجلسك عشرة محرم الحرام القادمة، فقالت: للأسف ياشيخ فأنا كلمت خطيبًا واتفقت معه. يقول: فقلت لها: اذن هل بإمكاني أن أحضر المجلس مستمعاً؟ فقالت: المجلس أعددته للنساء فقط، فطلبت منها الإذن في حضوري ومشاركتي مستمعًا خارج المجلس (أي خلف الباب) فوافقت. يقول: وفعلاً في كل أيام عاشوراء كنت أقرأ ساعات متعددة في مجالس مختلفة إلا ساعة هذا المجلس، فكنت أحضره مستمعًا خلف الباب، وأحس بالإفاضات والتوفيقات تنزل عليّ، وبعد أيام عاشوراء شكرت الحاجة لقبولها حضوري مجلسها، وقلت لها: أنا مستعد أن أتكفل بكامل مصاريف مجلسك هذا من الإطعام وأُجرة الخطيب والإعلان وكل مايتعلق بمجلسك؟. فبكت العجوز، وقالت: ياشيخ لقد اجحفتني، فأنت لا تريد الخير لي مع أنني قبلت حضورك للمجلس، فقلت لها - مستغربًا مستفهمًا وعلى رأسي علامات العجب -: وكيف ذلك؟ فقالت: أنا أخدم في البيوت طيلة أيام السنة لأجمع المال فقط لخدمة سيدي ومولاي أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأنت تريد أن تأخذ الثواب مني؟ لا والله لا أتركه لغيري.

يقول الشيخ: عندها أدركت معنى كلام سيدي ومولاي الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام

تذكرة الزائرين

تذكر أن الحسين عليه السلام سفينة النجاة، وكلنا غرقى وهلكى بسبب المعاصي والذنوب، ولكن سفينة النجاة تنقذ من يطلب النجاة بالتوبة والعودة إلى الله تعالى.

وقفة عقائدية

عدم تحريف القرآن:

المشهور بين أوساط جل علماء المسلمين شيعة وسنة، أن القرآن لم يتعرض لأي نوع من التحريف، وأن الذي بين أيدينا هو عين القرآن الذي نزل على صدر الحبيب محمد النبي صلى الله عليه وآله، فلا زيادة أو نقصان، حتى ولو بكلمة واحدة، أو بحرف واحد، ومن جملة من صرّح بهذا من العلماء الأعلام الشيعة (من المتقدمين والمتأخرين) تغمدهم الله برحمته: الشيخ الطوسي قدس سره، والشريف المرتضى قدس سره، والشيخ الصدوق قدس سره،و الشيخ الطبرسي قدس سره، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره، والمرحوم المحقق اليزدي قدس سره نقل في كتابه (العروة الوثقى) عن جمهور مجتهدي الشيعة مسألة عدم تحريف القرآن، بالإضافة إلى جمع من العلماء الآخرين، أمثال: الشيخ المفيد، الشيخ البهائي، القاضي نور الله مع سائر محققي الشيعة، وقد نحى هذا المنحى علماء ومحققو أهل السنة، وقد نقل عن بعض محدثي الشيعة وبعض أهل السنة، اعتقادهم بوقوع التحريف في القرآن، إلا أن كبار علماء الفريقين بأدلتهم القاطعة قد أبطلوا زعم هؤلاء وأدخلوه في حيز النسيان.

وإذا كان بعض المغرضين قد نسبوا للشيعة اعتقادهم بتحريف القرآن، فغايتهم إشعال فتيل التفرقة والفتنة

بين الشيعة والسنة، وقد فندت كتب كبار علماء الشيعة هذه الأباطيل الفاقدة لأي دليل منطقي.

أدلة عدم تحريف القرآن:

أدلة عدم تحريف القرآن كثيرة،منها:

١- قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

٢- القرآن هو الكتاب المقدس السماوي ورمز العبادة، وهو القانون والدستور الحاكم، ونظام الدولة،.. ونظرة فاحصة إلى تاريخ المسلمين نرى من خلالها أنهم كانوا يعايشون القرآن في كافة مرافق حياتهم... وبعد هذا كله هل يحتمل أن تطرأ عليه الزيادة أو النقصان؟ !

أو يعقل أن يصاب هذا الكتاب السماوي المقدس بسهام التحريف والتغيير وهو محفوظ في قلوب وسلوك المسلمين على مر التأريخ؟! مضافا إلى أن حفظ القرآن منذ عصر ظهور الإسلام أصبح سنة حية في حياة المسلمين، من خلال ما أمر وأكد عليه النبي ﷺ ، فهل هناك مجال لاحتمال وجود التحريف في القرآن؟ !

٣- دعوة الأئمة المعصومين عليهم السلام للعمل بالقرآن الموجود بين أيدينا تلاوة وحفظا ودراسة، وهذا دليل على أن الأيادي المفسدة ما استطاعت النيل من هذا الكتاب السماوي.

٤- وإذا ما سلّمنا بـ(خاتمية) النبي ﷺ وأن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان الإلهية، وأن رسالة القرآن باقية إلى يوم القيامة، فهل يُصدّق أن الله سبحانه سوف لا يحفظ دليل دينه وحجة نبيه الخاتم ﷺ؟ وهل يجتمع تحريف القرآن مع بقاء الإسلام عبر آلاف السنين ودوامه حتى نهاية العالم؟ !

٥- روايات الثقلين المروية عن النبي ﷺ بطرق متعددة معتبرة، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، فهل يصح هذا التعبير عن كتاب تطاله يد التحريف؟ !

٦- بالإضافة إلى كل ذلك فالقرآن طرح على المسلمين باعتباره الحد الفاصل المأمون الجانب في تمييز الأحاديث الصادقة من الكاذبة، وتشير كثير من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام إلى أن صدق أو كذب أي حديث يتبين من خلال عرضه على القرآن، فما وافق القرآن فهو حق وما خالفه فهو باطل.

فلو افترضنا أن تحريفا قد طرأ على القرآن (ولو بصورة نقصان) فهل يمكن اعتباره فاصلا بين الحق والباطل، أو معيارا دقيقا لتمييز الحديث الصحيح من السقيم؟ !

وقفة فقهية

السؤال: تتدهور الحالة الصحية لبعض النساء أثناء السير إلى كربلاء، فهل يجوز للرجل المضمّد أن يقوم بزرق الإبر للنساء؟

الجواب: لا يجوز مع وجود النساء المضمِّدات ونحوهن.

السؤال: في بعض الأحيان تقوم بعض النساء الزائرات بالوضوء أمام أنظار الرجال، فيكشفن عن أيديهن، فهل هذا العمل جائز؟

الجواب: لا يجوز، وإن صح وضوؤها.

الحج الى بيت المقدس؟:

إن عبد الله بن الزبير قام بثورة على حكام بني أمية واستولى على جميع الأمصار الإسلامية عدا الشام حيث بقيت تحت سيطرة بني أمية، ونتيجة لذلك قام عبد الملك بن مروان بمنع الناس من الحج إلى الكعبة المعظمة وأمرهم أن يحجوا إلى بيت المقدس، وساعده على ذلك ابن شهاب الزهري - وهو من عمال بني أمية، وقد جرح أبوه النبي ﷺ في جبهته في معركة احد - حيث روى حديثا على لسان النبي ﷺ في ذلك، وفعلا تم بناء قبة على الصخرة التي في بيت المقدس وعلّقت عليها الستور والديباج، وأقام لها سدنة، وأخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

عبد الرحمن الأرحبي:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي، وبنو أرحب بطن من همدان كان عبد الرحمن وجها تابعيا شجاعا مقداما.

قال أهل السير: أوفده أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في مكة مع قيس بن مسهر ومعهما كتب نحو من ثلاث وخمسين صحيفة يدعونه فيها، كل صحيفة من جماعة، وكانت وفادته ثانية الوفادات، فإن وفادة عبد الله بن سبع وعبد الله بن وال الأولى، ووفادة قيس وعبد الرحمن الثانية، ووفادة سعيد بن عبد الله الحنفي وهاني ابن هاني السبعي الثالثة، قال: فدخل مكة عبد الرحمن لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وتلاقت الرسل ثمة.

وقال أبو مخنف: ولما دعا الحسين مسلما وسرحه قبله إلى الكوفة سرح معه قيسا وعبد الرحمن وعمارة بن عبيد السلولي (تاريخ الطبري: ج٣، ص٢٧٧)، وكان من جملة الوفود، ثم عاد عبد الرحمن إليه فكان من جملة أصحابه، حتى إذا كان اليوم العاشر ورأى الحال استأذن في القتال، فأذن له الحسين عليه السلام فتقدم يضرب بسيفه في القوم وهو يقول:

صبرا على الأسياف والأسنة ❖ صبرا عليها لدخول الجنة

ولم يزل يقاتل حتى قتل، رضوان الله عليه.

إبصار العين للسماوي: ص١٣١.

المحطة السادسة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وهو يقول:

(نحن شجرة أصلها رسول الله، وفرعها أمير المؤمنين علي، وأغصانها فاطمة بنت محمد، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام، فأنها شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة «الكرامة» ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض، وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وحرمه، عندنا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب...)

كشف اليقين: ص٩٨.

٢ـ فضل الزيارة:

عن عبد الله الطحان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

(ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يتمنى أنه من زوار الحسين، لما يرى مما يُصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص٢٥٨.

٣ـ مخاطر الذنوب:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلق من النار، وإنما يُطفئ النارَ الماءُ، فأذا غضب أحدُكم فليتوضأ).

بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٧٠، ص٢٧٢.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب السلام:

عَنْ أَبي جَعْفَر الباقر عليه السلام قَالَ:

(إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا أَدْخَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَدَه بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وأَقْبَلَ بِوَجْهِه عَلَى أَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِه، فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ بِوَجْهِه عَلَيْهِمَا تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ).

الكافي للكليني: ج٢، ص١٧٩.

أوراد وأذكار

عن هشام بن سالم والخراز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا، ولهم ما يحجون وليس لنا، ولهم ما يتصدقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون وليس لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كبّر الله تعالى مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلا من زاد، قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال فعاد الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الكافي للكليني: ج٢، ص٥٠٥.

أدعية ومناجاة

حرز الزهراء عليها السلام:

روى السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) حديثاً عن سلمان، وقد ورد في آخر الحديث ما حاصله: إنّ فاطمة عليها السلام علّمتني كلاما كانت تعلّمته من رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تقوله غدوة وعشية، وقالت: (إنّ سرّك أن لا يمسك أذى الحُمّى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه)، وهو:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿بِسْمِ اللهِ النُّورِ بِسْمِ اللهِ نُورِ النُّورِ بِسْمِ اللهِ نُورٌ عَلى نُورٍ بِسْمِ اللهِ الَّذي هُوَ مُدَبِّرُ الأمورِ بِسْمِ اللهِ الَّذي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، الحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلى الطُّورِ في كِتابٍ مَسْطُورٍ في رَقٍّ مَنْشُورٍ بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ عَلى نَبِيٍّ مَحْبُورٍ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذي هُوَ بِالعِزِّ مَذْكُورٌ وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلى السَرَّاءِ وَالضَرَّاءِ مَشْكُورٌ وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرينُ﴾.

قال سلمان: فتعلّمتهن وعلّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمّى فبرئوا من مرضهم بإذن الله تعالى.

صلوات مستحبة

صلاة طلب الولد:

❖ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أردت الولد فتوضأ وضوءً سابغا وصل ركعتين وحسِّنهما، واسجد بعدهما سجدة، وقل: (أستغفر الله) إحدى و سبعين مرة، ثم تغشى امرأتك وقل: (اللهم إن ترزقني ولدا لأسمينه باسم نبيك عليه السلام) فإن الله يفعل ذلك، فاني أمرتك بالطهور وقال الله تعالى: " ويحب المطهرين " وأمرتك بالصلاة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿أقرب ما يكون العبد من ربه إذا رآه ساجدا وراكعا﴾، وأمرتك بالاستغفار وقال الله تعالى ﴿واستغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين﴾ وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ فأمرتك أن تزيد على السبعين.

بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٨٨، ص٣٦٣.

❖ روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيها الركوع والسجود، ويقول بعدهما: (اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا عليه السلام إذ ناداك: رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين، اللهم فهب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولدا فاجعله غلاما مباركا زكيا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا.

مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ص٣٧٨.

من قصص العلماء

صيانة الأمانة:

خارت قوى أحد العلماء، بسبب ما أصابه من الجوع والهزال، حتى تداركه أحد المؤمنين ببعض الطعام، أعاد له شيئاً من صحته، وفي الأثناء دخل عليه رجل يسأله شيئاً من المال، فاستوى العالم المذكور قائماً ودسّ يده في صندوق وضع في كوّة الحجرة، واستخرج منه بعض المال أعطاه للسائل، ولم يلبث غير قليل حتى دخل عليه آخر كان ينتسب إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وكانت عليه آثار الحاجة بادية، فأعطاه كما أعطى سابقة، تعجب بعض الحاضرين، وقال: كيف يكون عندك كل هذا المال، ويحلّ بك ما حلّ من الجوع والفاقة؟

أجاب العالم: هذه الأموال ليست لي، وإنما هي أمانة وضعها الناس عندي، لكي أوصلها إلى مستحقيها، ولو تصرّفتُ بها لكنت خائناً للأمانة، وإنّ أعظم الخيانة خيانة الأمة.

تاريخ العلماء للسيد الشيرازي قدس سره.

تذكرة الزائرين

تذكر أن العطاء الإلهي في أيام عاشوراء بسبب إحياء شعائر الله زادُك الروحي خلال العام، فعليك بالاستفادة منه لتغيير ما في نفسك من مفاسد تغييراً جوهرياً.

وقفة عقائدية

ما هي حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام؟:

المعنى الاصطلاحي لكلمة المصحف: هو جامع الكتب، أي الذي يضم بين دفتيه مجموعة من الأوراق، فهو بمثابة الكتاب.. ومصحف فاطمة عليها السلام لم يكن قرآناً، كما ورد عن المعصومين عليهم السلام، فعَنْ أَبِي بَصِيرٍ انه دَخَل عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام وسمعه يقول: (وإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام ومَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ قُلْتُ: ومَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: مُصْحَفٌ فِيه مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ واللَّه مَا فِيه مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ)الكافي للكليني: ج١، ص٢٣٩، وهو ليس في مقابل القرآن الكريم.. وإنما هو كتاب، كان في يد مولاتنا فاطمة عليها السلام.. حيث أنه بعد وفاة أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله، دخل عليها من الحزن والغم، ما لا يعلمه إلا الله سبحانه

وتعالى، فأنزل الله تعالى عليها مَلكاً يحدّثها بمَا يَكُونُ في المستقبل....فقد ورد عنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام: (ومَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: إنَّ اللَّه تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّه صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ وَفَاتِه مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُه إلَّا اللَّه عَزَّ وجَلَّ فَأَرْسَلَ اللَّه إلَيْهَا مَلَكاً يُسَلِّي غَمَّهَا ويُحَدِّثُهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: إذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِكَ وسَمِعْتِ الصَّوْتَ قُولِي لِي فَأَعْلَمَتْه بِذَلِكَ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى أَثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفاً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إنَّه لَيْسَ فِيه شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ والْحَرَامِ ولَكِنْ فِيه عِلْمُ مَا يَكُونُ) الكافي للكليني: ج١، ص٢٣٩، والملائكة هم الواسطة طوال التأريخ في حياة الأنبياء عليهم السلام وغير الأنبياء، فليس من البعيد أن ينزل على فاطمة عليها السلام ملك يحدثها، فقد أوحى الله إلى أم موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، وكذلك قد أوحى إلى السيدة مريم عليها السلام: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ فما بالك بالزهراء عليها السلام وهي سيدة نساء العالمين.

فمصحف فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، هو عبارة عن معلومات مستقبلية على ما سيجري على هذه الأمة.. وهذا من الله عز وجل، بتوسط المَلك، وكتابة من أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه.. فإذا كان الأمر كذلك، فلا ينبغي أن يستنكر عند السماع بمصحف فاطمة عليها السلام.. فالمصحف عبارة عن لفظة مشتركة، تطلق على أي مكتوب بين جلدين، وليس للمعصومين عليهم السلام كتاب في مقابل القرآن الكريم..

السؤال: يجتمع الكثير من المؤمنين في أوقات الصلاة في الحسينيات والمواكب فيكون هناك نقص في (التربة الحسينية) ففي مفروض السؤال: هل تجوز الصلاة والسجود على السجاد؟

الجواب: لا يجوز لإمكان السجود على ما يصح السجود عليه من الأرض أو نباتها ـ على التفصيل المذكور في الرسالة العملية.

السؤال: ما حكم الماء الذي يوضع للشرب من قبل أصحاب المواكب الحسينية، هل يجوز الوضوء به؟

الجواب: إذا كان مخصّصاً للشرب فلا يجوز الوضوء به.

الصحيح من بدء الوحي:

إن ما ورد من الروايات في بدء البعثة والتي مضمونها أن جبرائيل عليه السلام جاء للنبي صلى الله عليه وآله، وهو في غار حراء، فقال له: إقرأ، قال: ما أنا بقارئ، فأخذه فغطه أي عصره وحبس نفسه أو خنقه حتى بلغ منه الجهد، أو حتى ظن أنه الموت، ثم أرسله، وأمره بالقراءة ؛ فأخبره النبي صلى الله عليه وآله: أنه لا يعرفها، فلم يقنع منه، بل عاد فغطه، ثم أرسله، وهكذا ثلاث مرات، ثم قال: * ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وآله خائفا، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال زمّلوني، زمّلوني، حتى ذهب عنه الروع، ثم أخبرها الخبر، فانطلقت به خديجة، حتى أتت به ابن عمها ورقة بن نوفل وكان شيخا كبيراً قد تنصّر في الجاهلية، فعرض عليه النبي صلى الله عليه وآله ما شاهده، فطمئنه وبشره بالنبوة.

هل تعلم أن هذه الروايات مكذوبة.

والصحيح في قضية بدء الوحي، والذي نطمئن إليه هو أنه قد أوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله، وهو في غار حراء فهبط إليه جبرئيل وأخذ بضبعه وهزه، وقال: يا محمد إقرأ ، قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ. إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ثم أوحى إليه ربه عز وجل ما أوحى إليه، ثم صعد جبرئيل إلى العلو،فرجع النبي صلى الله عليه وآله إلى أهله مستبشراً مسروراً بما أكرمه الله به، مطمئناً إلى المهمة التي أوكلت إليه، وأول من لقاه وآمن به علي بن أبي طالب عليه السلام ثم خديجة عليها السلام كما روي هذا المعنى عن أهل البيت عليهم السلام.

تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٥٥

شخصيات مع الحسين عليه السلام

أم وهب بنت عبد:

سيدة من النمر بن قاسط، زوجة عبد الله بن عمير الكلبي، من بني عليم، أخبر زوجته أم وهب بعزمه على المسير إلى الحسين عليه السلام، فقالت له: (أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك) فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا، فأقام معه، ولما شارك زوجها في القتال وقتل رجلين من جند عمرو بن سعد أخذت أم وهب امرأته عمودا، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قال: إني لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين، فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن.

وخرجت إلى زوجها بعد أن استشهد حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئا لك الجنة، فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم: إضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.

أصحاب الحسين لمحمد مهدي شمس الدين: ص٧٥.

المحطة
السابعة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهد الله، فمن وفى بذمتنا فقد وفى بذمة الله، ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرنا (خفره: نقيض عهده، أي: غدر به) فقد خفر ذمة الله وعهده).

بصائر الدرجات: ص١٧.

٢ـ فضل الزيارة:

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصاق عليه السلام أو أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: (من أحب أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم)، قلت: من هو؟ قال: (الحسين بن علي صاحب كربلاء، من أتاه شوقاً إليه وحُباً لرسول الله وحُباً لفاطمة وحُباً لأمير المؤمنين عليه السلام، أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص٣٩٣.

٣ـ مخاطر الذنوب:

وعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال:

﴿ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقول الزور﴾

المحجة البيضاء للفيض الكاشاني: ج٥ ص٢٤٢.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب استغلال الوقت:

❖ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(الفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير).

نهج البلاغة: قصار الحكم ٢١.

❖ قال الإمام الصادق عليه السلام:

(من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة).

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٦١، ص٩٤.

أوراد وأذكار

عن أحمد عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الخراط عن الأوزاعي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

(من قال في كل يوم لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً أقبل الله تعالى عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة).

الكافي للكليني: ج٢، ص٥١٩.

أدعية ومناجاة

مناجاة الشاكرين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إلهي أَذْهَلَني عَنْ إقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ وَأَعْجَزَني عَنْ إحْصاءِ ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ وَشَغَلَني عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ وَأَعْيانِي عَنْ نَشْرِ عَوارِفِكَ تَوالِي أيادِيكَ، وَهذا مَقامُ مَنْ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ وَقابَلَها بالتَّقْصيرِ، وَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بالإهمالِ وَالتَّضْييعِ وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمِ البَرُّ الكَرِيمُ الَّذي لا يُخَيِّبُ قاصِديهِ وَلا يَطْرُدُ عَنْ فِنائِهِ آمِلِيهِ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرَّاجِينَ وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ آمالُ المُسْتَرْفِدِينَ فَلا تُقابِلْ آمالَنا بالتَّخْييبِ وَالإياسِ ولا تُلْبِسْنا سِرْبالَ القُنُوطِ وَالإبْلاسِ، إلهي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكْري وَتَضاءَلَ في جَنْبِ إكْرامِكَ إيَّايَ ثَنائي وَنَشْري، جَلَّلَتْني نِعَمُكَ مِنْ أَنْوارِ الإيمانِ حُلَلاً وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطائِفُ بِرِّكَ مِنَ العِزِّ كِلَلاً، وَقَلَّدَتْني مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ وَطَوَّقَتْني أَطْواقاً لا تُفَلُّ، فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِساني عَنْ إحْصائِها وَنَعْماؤُكَ كَثيرةٌ قَصُرَ فَهْمي عَنْ إدْراكِها فَضْلاً عَنْ اسْتِقْصائِها، فَكَيْفَ لي بِتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري إيَّاكَ يَفْتَقِرُ إلى شُكْرٍ؟ فَكُلَّما قُلْتُ: لَكَ الحَمْدُ وَجَبَ عَلَيَّ لِذلِكَ أَنْ أَقُولَ: لَكَ الحَمْدُ، إلهي فَكَما غَذَّيْتَنا بِلُطْفِكَ وَرَبَّيْتَنا بِصُنْعِكَ فَتَمِّمْ عَلَيْنا سَوابِغَ النِّعَمِ وَادْفَعْ عَنَّا مَكارِهَ النِّقَمِ وَآتِنا مِنْ حُظُوظِ الدَّارَيْنِ أَرْفَعَها وَأَجَلَّها عاجِلاً وَآجِلاً، وَلَكَ الحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائِكَ وَسُبُوغِ نَعمائِكَ حَمْداً يُوافِقُ رِضاكَ وَيَمْتَري العَظِيمَ مِنْ بِرِّكَ وَنَداكَ يا عَظِيمُ يا كَرِيمُ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

صلوات مستحبة

الصلاة لقضاء الدين:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إني ذو عيال وعَليَّ دين، وقد اشتدت حالي فعلمني دعاء إذا دعوت الله به رزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي، فقال: يا عبد الله توضأ وأسبغ وضوءك، ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود فيهما، ثم قل:

(يا ماجد، يا واحد، يا كريم، أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة، يا محمد، يا رسول الله، إني أتوجه بك إلى الله ربك ورب كل شيء أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته، أسألك نفحة من نفحاتك وفتحا يسيرا ورزقا واسعا ألم به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي).

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٨، ص١٢٤.

من قصص العلماء

كيف بدأ السكاكي بطلب العلم؟

الشيخ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقب (سراج الدين السكاكي)، صاحب كتاب (مفتاح العلوم) الذي يذكر فيه اثني عشر علماً من علوم العرب، مع أنه لم يكن من العرب، كان في بادئ أمره حدّاداً فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، وجعل لها قفلاً عجيباً، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقفلها عن قيراط واحد، فأهداها إلى ملك زمانه، ولما رآه الملك وندماء مجلسه الرفيع لم يزيدوا على الترحيب بالرجل على صنعته، واتفق أنه كان واقفاً في الحضور إذ دخل رجل آخر، فقام الملـك احتراماً لذلك الرجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه السكاكي؟ فقيل: إنه من جملة العلماء، ففكّر السكاكي في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان أبلغ إلى ما يطلبه من الفضل والشرف والقبول، وخرج من ساعته إلى المدرسة لتحصيل العلوم، وكان إذ ذاك قد ذهب من عمره ثلاثون سنة.

فقال له المدرس: لعلك في سن لا ينفعك فيه التعلم، وأرى ذهنك مما لا يساعدك على أمر التحصيل، فلا بد من الامتحان، ثم أخذ يعلمه هذه المسألة التي هي من آراء إمامهم الشافعي، وقال له: قال الشيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة، وجعل يكرر له هذه العبارة عليه، ثم لما جاءه من الغد طلب منه أن يحكي درس أمسه الذي لقنه فقال: قال الكلب: جلد الشيخ يطهر بالدباغة، فضحك منه الحاضرون.. وعلّمه الأستاذ شيئاً آخر، وهكذا إلى أن مضى من عمر السكاكي في ذلك التعب في أمر التحصيل عشرة أعوام أخر، فيأس من نفسه بالكلية، وضاق خلقه، فخرج إلى البراري والجبال، فاتفق أنه كان يتردد يوماً في شعب الجبال، إذ وقع نظره على قليل من الماء يتقاطر من فوقه على صخرة صماء، وقد ظهر فيها ثقب من أثر ذلك التقاطر، فاعتبر بذلك وقال: ليس قلبك بأقسى من هذه الحجرة، ولا خاطرك أصلب منها، حتى لا يتأثر بالتحصيل، ورجع ثانياً إلى المدرسة بعزمه الثابت، وصمم في الأمر إلى أن فتح الله عليه أبواب العلوم والمعارف، وحاز قصب السبق على كثير من الأماثل والأقران من العظماء والأعيان..

تذكرة الزائرين

تذكر أن الذي يعتقد **بالحساب يوم القيامة وبعذاب القبر**، **لا يرتكب المخالفات الأخلاقية**، وهو في موكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام، أو في المأتم وبثياب ترمز إلى الحداد والحزن على سيد الشهداء.

وقفة عقائدية

الصحابة عند الشيعة الإمامية:

إن من وقف على رأي الإمامية في الصحابة علم أنه أوسط الآراء، إذ لم نفرّط فيه تفريط الغلاة كالكاملية الذين قالوا: بكفر الصحابة جميعا، ولا أفرطنا إفراط الجمهور وأهل السنة الذين قالوا: بعدالة كل فرد ممن سمع النبي صلى الله عليه وآله أو رآه من المسلمين مطلقا، أما نحن فإن الصحبة بمجردها وإن كانت عندنا فضيلة جليلة، لكنها -بما هي ومن حيث هي- غير عاصمة، فالصحابة كغيرهم من الرجال فيهم العدول، وهم عظماؤهم وعلماؤهم، وفيهم البغاة، وفيهم أهل الجرائم من المنافقين، وفيهم مجهولو الحال، فنحن نحتج بعدولهم ونتولاهم في الدنيا والآخرة، أما البغاة وسائر أهل الجرائم والعظائم فلا كرامة لهم، ولا وزن لحديثهم، ومجهول الحال نتوقف فيه حتى نتبين أمره، هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم عملا بالواجب الشرعي في تمحيص الحقائق الدينية،

والبحث عن الصحيح من الآثار النبوية، والأدلة من الكتاب والسنة شاهدة على هذا الرأي، لكن الجمهور بالغوا في تقديس كل من يسمونه صحابيا حتى خرجوا عن الاعتدال فاحتجوا بالغث منهم والسمين واقتدوا بكل مسلم سمع النبي ﷺ، أو رآه اقتداءً أعمى، وأنكروا على من يخالفهم في هذا الغلو، وخرجوا في الإنكار على كل حد من الحدود، فاتهمونا بما اتهمونا، رجما بالغيب، وتهافتا على الجهل، ولو ثابت إليهم أحلامهم، ورجعوا إلى قواعد العلم، لعلموا أن أصالة العدالة في الصحابة مما لا دليل عليه، ولو تدبروا القرآن الحكيم لوجدوه مشحونا بذكر المنافقين منهم، وحسبك من سورة التوبة، والأحزاب، والمنافقون، ويكفيك من آياته المحكمة: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾التوبة:٩٧ ، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾التوبة:١٠١، ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ التوبة: ٤٨، فليت شعري أين ذهب المنافقون بعد رسول الله ﷺ وقد كانوا جرّعوه الغصص مدة حياته، وقد تعلمون أنه ﷺ خرج إلى أُحد بألف من أصحابه فرجع منهم قبل الوصول ثلاث مئة من المنافقين وربما بقي معه منافقون لم يرجعوا خوف الشهرة أو رغبة بالدفاع عن أحساب قومهم، ولو لم يكن في الألف إلا ثلاث مئة منافق، لكفى دليلا على أن النفاق كان زمن الوحي فاشيا، فكيف ينقطع بمجرد انقطاع الوحي ولحوق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى؟ فهل كانت حياته سببا في نفاق المنافقين؟! وموته سببا في إيمانهم وعدالتهم وصيرورتهم أفضل الخلق بعد الأنبياء؟ وكيف انقلبت حقائقهم بعد وفاته ﷺ فأصبحوا -بعد ذلك النفاق- بمثابة من الفضل لا يقدح فيها شيء مما ارتكبوه من الجرائم والعظائم، وما المقتضي للالتزام بهذه المكابرات؟! التي تنفر منها الأسماع والأبصار والأفئدة؟

السؤال: نحن نعلم أن الصلاة، واجبة والسير إلى كربلاء مستحب، إلاّ أن بعض الإخوة وأثناء دخول وقت الصلاة يبقون مستمرين في السير فهل هذا جائز؟

الجواب: ينبغي المحافظة على الصلاة في أول وقتها، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ❖ أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ المؤمنون: ٩-١٠ وفي آية أخرى يقول عزّ ذكره: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ❖ أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ المعارج: ٣٤-٣٥، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾: على أوقاتها وحدودها.

السؤال: يتزامن في بعض الأحيان دخول الإخوة السائرين لزيارة الإمام الحسين، أو زيارة بقية الأئمة المعصومين ع مع وقت الصلاة الواجبة أو بعد دخول الوقت بقليل فهل عليهم إتيان صلاة الزيارة أولاً، أم لا بد من الصلاة الواجبة؟.

الجواب: الأفضل- مع سعة الوقت- الإتيان بصلاة الفريضة ثم الإتيان بالزيارة وصلاتها.

فوائد الاستيقاظ فجراً:

إن هناك فوائد صحية كثيرة يجنيها الإنسان بالاستيقاظ فجراً منها:

١ – تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون (O_3) في الجو عند الفجر وتقل تريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس حيث ثبت حديثاً أن غاز الأوزون وهو أحد نظائر الأكسجين الموجود في طبقات الجو العليا لحماية الأرض من بعض الإشعاعات الضارة ينزل إلى الطبقات الدنيا الملامسة لسطح الأرض عند الفجر ثم يرتفع مع شروق الشمس، وقد دُهِش الأطباء لآثاره العلاجية العجيبة، فهو يشفي الكثير من الأمراض النفسية والجسدية وليس له أية آثار جانبية، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي ومنشط للعمل الفكري والعضلي بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية والعضلية تكون في الصباح الباكر، ولهذا يستشعر الإنسان عندما يستنشق نسيم الفجر المسمى بريح الصبا لذة ونشاطاً لا شبيه لهما في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل.

٢ – إن أشعة الشمس عند شروقها قريبة إلى اللون الأحمر ومعروف تأثير هذا اللون المثير للأعصاب والباعث على اليقظة والحركة كما أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر ما يمكن عند الشروق وهي الأشعة التي تحرض الجلد على صنع فيتامين د اللازم لنمو الجسم.

٣ – الاستيقاظ الباكر يقطع النوم الطويل وقد تبين أن الإنسان الذي ينام ساعات طويلة وعلى وتيرة واحدة يتعرض للإصابة بأمراض القلب.

٤ – من الثابت علمياً إن أعلى نسبة للكورتيزون في الدم هي وقت الصباح حيث تبلغ (٧ – ٢٢) وأخفض نسبة له تكون مساءاً، فتكون أدنى من (٧)، ومن المعروف أن الكورتيزون هو المادة الفعالة التي تزيد فعاليات الجسم وتنشط استقلاباته بشكل عام وتزيد نسبة السكر في الدم الذي يزود الجسم بالطاقة اللازمة له.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي البهدلي:

كان يزيد رجلا شريفا شجاعا فاتكا فخرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل أن يتصل به الحر، قال أبو مخنف: لما كاتب الحر ابن زياد في أمر الحسين وجعل يسايره، جاء إلى الحر رسول ابن زياد مالك بن النسر البدي ثم الكندي، فجاء به الحر وبكتابه إلى الحسين، فقال يزيد: أمالك بن النسر أنت؟ قال: نعم، فقال له: ثكلتك أمك، ماذا جئت به؟ قال: وما جئت به؟ أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي! فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾ سورة القصص: ٤١، فإمامك منهم.

وروى أبو مخنف: أن أبا الشعثاء قاتل فارسا فلما عقرت فرسه: جثا على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم، وكان راميا وكان كلما رمى قال:

أنا ابن بهدله ❖ فرسان العرجله

فيقول الحسين عليه السلام: ﴿اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة﴾، فلما نفدت سهامه قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم، ثم حمل على القوم بسيفه وقال:

أنا يـزيد وأبـي مهـاصر ❖ كأنني ليث بغيل خادر

يا رب إني للحسين ناصر ❖ ولابن سعد تارك وهاجر

فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. وفيه يقول الكميت الأسدي:

ومال أبو الشعثاء أشعث داميا ❖ وأن أبا حجل قتيل مجحل.

إبصار العين،السماوي: ص١٧١

المحطة
الثامنة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

سمع أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فأن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين).

أمالي الطوسي: ص٤٨٢.

٢ـ فضل الزيارة:

قال الإمام الصادق عليه السلام:

(إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فأذا همّ بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه، فأذا خطا محوها، ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة، ثم اكتنفوه وقدسوه وينادون ملائكة السماء أن قدّسوا زوار حبيب حبيب الله، فأذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله :

يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم أمير

المؤمنين عليه السلام :

انا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم «اكتنفهم» النبي صلى الله عليه وآله عن أيمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص٢٥٤

٣ـ مخاطر الذنوب:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد، ولا يستجاب دعاؤهم، ويرفع الله عنهم البركة).

مستدرك الوسائل للمحدث النوري: ج٥، ص٢٧٩.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب الثياب:

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال:

(كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزجر الرجل أن يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها).

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٥، ص٢٥.

أوراد وأذكار

محمد عن ابن عيسى عن محمد بن عيسى عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من قال عشر مرات:

(يا رب يا رب)

قيل له: لبيك ما حاجتك.

أدعية ومناجاة

❖ عن زين العابدين عليه السلام أنه كان يقول لابنه: يا بني من أصابه منكم مصيبة، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليسبغ الوضوء، ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات، ثم يقول في آخرهنّ: (يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوى وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلا وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيا دافِعَ ما يَشاءُ مِنْ بَلِيّة، يا خَليلَ إبْراهيمَ يا نَجِيّ موسى يا مُصطفيَ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله أدْعوكَ دُعاءَ مَنْ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ وَقَلَّتْ حيلَتُهُ وَضَعُفَتْ قوَّتُهُ دُعاءَ الغَريبِ الغَريقِ المُضْطَرُّ الَّذي لا يَجِدُ لِكَشْفِ ما هو فيهِ إلاّ أنْتَ يا أرْحَمَ الرّاحمينَ). فإنّه لا يدعو به أحد إلاّ كشف الله عنه إن شاء الله تعالى.

❖ عن الصادق عليه السلام لرفع الهم والحزن، تغتسل فتصلّي ركعتين وتقول: (يا فارِجَ الهَمِّ وَيا كاشِفَ الغَمِّ يا رَحْمنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَحيمَهُما فَرِّجْ هَمّي وَاكْشِفْ غَمّي يا الله الواحدُ الأحدُ الصَمَدُ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كفوا أحَدٌ إعْصِمْني وَطَهِّرْني وَاذْهِبْ بِبَلِيَّتي)، واقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

❖ روي أنك تقول لرفع الهم في السجود مائة مرة: (يا حَيُّ يا قَيومُ يا لا إلهَ إلاّ أنْتَ بِرَحْمَتِكَ أسْتَغيثُ فَاكْفِني ما أهَمَّني ولا تَكِلْني إلى نَفْسي).

❖ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصابه همّ أو غمّ أو كرب أو بلاء أو لأواءٌ (شدة) فليقل: (الله رَبّي لا أشْرِكُ بِهِ شَيْئاً تَوَكَّلْتُ عَلى الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ).

صلوات مستحبة

صلاة الولد لوالديه:

ركعتان: في الأولى الفاتحة وعشر مرات: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمؤمنينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسابُ﴾، وفي الثانية الفاتحة وعشراً: ﴿رَبِّ إغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتيَ مؤمِنا وَلِلْمؤمِنينَ والمؤمِناتِ﴾.

فإذا سلم قال عشر مرات: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغيراً﴾.

من قصص العلماء

الصبر والتحمل:

يُنقل عن العالم الكبير الشيخ زين الدين المازندارني رحمه الله، الذي كان من المراجع الكبار قبل قرنٍ من الزمان تقريباً، أنه قصد زيارة الإمام الحسين عليه السلام مع جماعة من أصحابه، وفي أثناء الطريق التحق بهم سيد فقير وطلب من الشيخ شيئاً من المال يصلح به أمره، قال له الشيخ: إنني الآن لا أحمل معي من المال شيئاً، فإذا رجعت من الحرم الشريف تعال إلى داري حتى أعطيك ما تحتاجه.

لكنه أخذ يصرّ في طلبه، ولما لم ير من الشيخ جواباً بصق في وجه الشيخ، مما سبب إثارة الذين كانوا معه، فأرادوا تأديبه وضربه، لكن الشيخ منعهم عن ذلك، ومسح بيده البصاق الذي كان على وجهه، وقال: إني أرجو أن لا تمس وجهي النار يوم القيامة ببركة بصاق واحد من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم توجه إلى السيد وقال: تعال إلى البيت بعد رجوعي من الحرم حتى أعطيك ما قسم الله لك، وذهب إلى الحرم الشريف.

تذكرة الزائرين

تذكر أن العباس عليه السلام كان على بصيرة من أمره، فهل أنت على بصيرة من أمرك فيما يتعلق بالعقيدة وأحكام الدين؟

وقفة عقائدية

جذور المرجعية الشيعية ودورها:

للمرجعية الدينية تأثير كبير في الواقع الإسلامي، وذلك من خلال الموقع المميز للمراجع في قداستهم، وعلمهم، ومواقفهم، وعلاقاتهم، ولعل قيمة المرجعية الشيعية الدينية الفقهية أنها امتداد للإمامة في مضمونها القيادي الشامل، الذي يتسع للفتوى، وللسياسة، وللحرب، والسلم، وللجوانب الاقتصادية في الحقوق الشرعية، وغير ذلك لتصل إلى مستوى النيابة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمان الغيبة، بحيث يرى الناس أن قول المرجع هو قول الإمام عليه السلام والرادُّ عليه كالرادِّ على الإمام عليه السلام.

نشوء المرجعية:

كان الناس في حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام يأخذون أحكامهم الفقهية من الأئمة عليهم السلام، أما بعد الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام، والتي بدأت بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

عام (٢٦٠ هـ)، فقد بدأ الناس يأخذون الأحكام عن طريق سفرائه الأربعة وهم:

الأول: عثمان بن سعيد.

الثاني: محمد بن عثمان.

الثالث: الحسين بن روح.

الرابع: علي بن محمد السمري.

وقد انتهت سفارتهم بوفاة السفير الرابع في سنة (٣٢٩ هـ).

الغيبة الكبرى:

بدأت الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سنة (٣٢٩ هـ)، وقد بين الإمام عج دور العلماء ووظيفة الناس في الرجوع إليهم، في أحد التوقيعات: (أمَّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُوَاة حديثنا، فإنهم حُجَّتي عليكم، وأنا حُجَّة الله عليهم) اكمال الدين : ج٤، ص٤٨٤ .

وفي توقيع آخر يبيّن صفة العالم الذي يُرجع إليه إذ يقول عليه السلام: (من كان من الفُقَهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفا لهواه، مطيعا لأمر مولاه، فَلِلعَوَام أن يقلدوه) الاحتجاج : ٤٥٧ ، فأسس ذلك لحقبة جديدة يكون فيها دور قيادة الأمة بيد العلماء العدول.

السؤال: كيف تكون نية الزيارة للمعصومين؟.

الجواب: النية لا تحتاج إلى تلفظ، فزيارة النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام يكفي فيها أن تقصد ذلك بقلبك وتقرأ الزيارة.

السؤال: هل يجوز لي أن أنوي زيارة المعصوم بالشكل الآتي: أزور الإمام..... قربة إلى الله تعالى؟

الجواب: نعم يجوز ذلك، لأنها من أفضل القربات.

السؤال: كيف تكون نية صلاة الزيارة لمراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام؟.

الجواب: أما الزيارات التي ورد فيها صلاة الزيارة، فيَقصد ويَنوي المصلي صلاة الزيارة، وأما في غير ذلك ومنها زيارة أولاد الأئمة، فيصلي ركعتين ويهدي ثوابها إلى المزور.

الحكمة من خلق الماء بلا لون ولا طعم ولا رائحة؟

هل تساءلت يوما: لماذا الماء ليس له لا طعم ولا لون ولا رائحة؟ ما الحكمة في أن الله جعل الماء الذي نشربه عذبا: أي ليس له لون ولا طعم ولا رائحة؟

لو كان للماء لون لتشكلت كل ألوان الكائنات الحية بلون الماء، الذي يشكل معظم مكونات الأحياء: (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

لو كان للماء طعم لأصبحت كل المأكولات من الخضار والفواكه بطعم واحد وهو طعم الماء، فكيف يستساغ أكلها: (يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).

ولو كان للماء رائحة لأصبحت كل المأكولات برائحة واحدة، فكيف يستساغ أكلها بعد ذلك؟!

لكن حكمة الله في الخلق اقتضت أن يكون الماء الذي نشربه ونسقي به الحيوان والنبات ماء عذبا: أي بلا لون ولا طعم ولا رائحة! فهل نحن أدينا للخالق حق هذه النعمة فقط؟

وهل تعلم ما الحكمه في أن: ماء الأذن مر، وماء العين مالح، وماء الفم عذب؟

اقتضت رحمه الله أنه بأن جعل ماء الأذن مراً في غاية المرارة، لكي يقتل الحشرات والأجزاء الصغيرة التي تدخل الحشرات.

وجعل ماء العين مالحاً ليحفظها، لأن شحمتها قابلة للفساد، فكانت ملاحتها صيانة لها.

وجعل ماء الفم عذباً، ليدرك طعم الأشياء على ما هي عليه، إذ لو كانت على غير هذه الصفة، لأحالها إلى غير طبيعتها.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري:

كان جون منضما إلى أهل البيت بعد أبي ذر، فكان مع الحسن عليه السلام، ثم مع الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق.

قال السيد رضي الدين الداودي: فلما نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال، فقال له الحسين عليه السلام: (يا جون أنت في إذن مني، فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقتنا)، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله يقبلهما ويقول: يا بن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم ؟! إن ريحي لنتن وإن حسبي للئيم وإن لوني لأسود، فتنفس علي في الجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسين عليه السلام، فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفي والقنا المسدد

يذب عن آل النبي أحمد

ثم قاتل حتى قتل.

قال محمد بن أبي طالب: فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: " اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد ".

وروى علماؤنا عن الباقر (عليه السلام) عن أبيه زين العابدين عليه السلام: أن بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جونا بعد أيام تفوح منه رائحة المسك

إبصار العين،السماوي: ص١٧٦

المحطة
التاسعة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن الإمام الباقر عليه السلام:

(بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم ينادَ بشيء كما نودي بالولاية).

الكافي للكليني: ج٢، ص١٨.

٢ـ فضل الزيارة:

عن عبد الله بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

(إن لزوار الحسين بن علي عليهما السلام يوم القيامة فضلا على الناس)، قلت: وما فضلهم؟ قال: (يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاما وسائر الناس في الحساب والموقف).

كامل الزيارات لابن قولويه:ص٢٦٢.

٣ـ مخاطر الذنوب:

عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

(مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْه كُلَّ شَيْءٍ ومَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَه اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ).

الكافي، الكليني: ج٢، ص٦٨

٤ـ آداب إسلامية.. آداب النظر:

عنه الإمام الصادق عليه السلام :

﴿النظرة سهم من سهام إبليس مسموم ، من تركها لله عز وجل لا لغيره أعقبه الله إيمانا يجد طعمه﴾.

ميزان الحكمة للريشهري: ج٤، ص٣٢٩٢.

أوراد وأذكار

حميد عن ابن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:

(من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: ﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾. الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

الكافي للكليني: ج٢، ص٤٩٦.

أدعية ومناجاة

مناجاة المفتقرين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِلهِي كَسْرِي لا يَجْبُرُهُ إِلاّ لُطْفُكَ وَحَنانُكَ وَفَقْرِي لا يُغْنِيهِ إِلاّ عَطْفُكَ وَإِحْسانُكَ وَرَوْعَتِي لا يُسَكِّنَها إِلاّ أَمانُكَ وَذِلَّتِي لا يُعِزُّها إِلاّ سُلْطانُكَ وَأُمْنِيَّتِي لا يُبَلِّغُنِيها إِلاّ فَضْلُكَ وَخَلَّتِي لا يَسُدُّها إِلاّ طَوْلُكَ وَحاجَتِي لا يَقْضِيها غَيْرُكَ وَكَرْبِي لا يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ وَضُرِّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ وَغُلَّتِي لا يُبَرِّدُها إِلاّ وَصْلُكَ وَلَوْعَتِي لا يُطْفِيها إِلاّ لِقاؤُكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ لا يَبُلُّهُ إِلاّ النَّظَرُ إِلى وَجْهِكَ وَقَرارِي لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوّي مِنْكَ وَلَهْفَتِي لا يَرُدُّها إِلاّ رَوْحُكَ وَسُقْمِي لا يَشْفِيهِ إِلاّ طِبُّكَ وَغَمِّي لا يُزِيلُهُ إِلاّ قُرْبُكَ وَجُرْحِي لا يُبْرِئُهُ إِلاّ صَفْحُكَ وَرَيْنُ قَلْبِي لا يَجْلُوهُ إِلاّ عَفْوُكَ وَوَسْواسُ صَدْرِي لا يُزِيحُهُ إِلاّ أَمْرُكَ، فَيا مُنْتَهى أَمَلِ الآمِلِينَ وَياغايَةَ سُؤْلِ السّائِلِينَ وَيا أَقْصى طَلِبَةِ الطّالِبِينَ ويا أَعْلى رَغْبَةِ الرّاغِبِينَ وَيا وَلِيَّ الصّالِحِينَ وَيا أَمانَ الخائِفِينَ وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيا ذُخْرَ الْمُعْدَمِينَ وَيا كَنْزَ البائِسِينَ وَيا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيا قاضِيَ حَوائِجَ الفُقَراءِ وَالمَساكِينِ وَيا أَكْرَمَ الاَكْرَمِينَ وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤالِي وَإِلَيْكَ تَضَرُّعِي وَابْتِهالِي ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ وَتُدِيمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنانِكَ، وَها أَنا بِبابِ كَرَمِكَ وَاقِفٌ وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ وَبِعُرْوَتِك الوُثْقى مُتَمَسِّكٌ، إِلهِي ارْحَمْ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ ذا اللِّسانِ الكَلِيلِ وَالعَمَلِ القَلِيلِ وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الجَزِيلِ وَاكْنُفْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ يا كَرِيمُ يا جَمِيلُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

صلوات مستحبة

الصلاة للمهمات:

تصلي أربع ركعات تحسن قنوتها وأركانها تقرأ في الأولى الحمد مرة، وقوله تعالى:﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ سبعاً، وفي الثانية الحمد مرة وقوله تعالى: ﴿ما شاءَ الله لا قوَةَ إلاّ بِالله إنْ تَرَنِ أنا أقَلُّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً﴾ سبعاً، وفي الثالثة الحمد مرة وقوله تعالى: ﴿لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ﴾ سبعاً، وفي الرابعة الحمد مرّة، وقوله تعالى: ﴿أُفَوِّضُ أمري إلى الله إنَّ الله بَصيرٌ بِالعِبادِ﴾ سبعا.

ثم سل حاجتك.

من قصص العلماء

قيمة الرجل..

قيل لبعض العرفاء من المتقين الواعين: إن رجلاً من المتصوّفة بلغ في ترويضه لنفسه إلى حدّ يمشي على الماء!..

فقال العارف: وكذلك يفعله الضفدع.

فقيل له: وإن واحداً منهم يطير في الهواء!..

فقال العارف: كذلك يفعل الذباب.

قيل له: ومنهم من يسير من بلد إلى بلد في لحظة!..

قال العارف: وكذلك الشيطان يسير من المشرق إلى المغرب.

فليس بهذه الأشياء قيمة الرجل، بل الرجل كل الرجل هو من يخالط الناس ويعاملهم بالمعروف، ويتزوج منهم ولا يغفل عن الله طرفة عين.

تذكرة الزائرين

تذكر أن الحسين عليه السلام فكر ومنهج نتخذه في الحياة لا أن نكتب: (ثورة المظلوم على الظالم) ونحن ظالمون لكثير من الناس وأولهم أنفسنا.

وقفة عقائدية

الرجعة:

إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقا ويذلّ فريقا آخر، ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان أو من بلغ الغاية من الفساد، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور وما يستحقونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمني هؤلاء المرتجعين الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله أن يخرجوا ثالثا لعلهم يصلحون: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ غافر: ١١.

نعم قد جاء في القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعة إلى الدنيا لبعض الأموات كمعجزة عيسى عليه السلام في إحياء الموتى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل

عمران:٤٩، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾البقرة:٢، والآية المتقدمة ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ...﴾.

وكذلك تظافرت الأخبار عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في إثباتها، و الإمامية بأجمعها عليه إلا قليلون منهم تأولوا ما ورد في الرجعة بأن معناها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر، من دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الموتى.

والقول بالرجعة يعد عند أهل السنة من المستنكرات التي يستقبح الاعتقاد بها، وهو مما تنبز به الشيعة الإمامية ويشنّع به عليهم، حتى وصل الأمر إلى أن أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) يقول: (فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة) فجر الإسلام ص ٣٣٩ ط٤، ولا نرى في الواقع ما يبرر هذا التهويل، بعد أن دلت الآيات والروايات عليها،

كما أن الرجعة ليست مستحيلة الوقوع عقلاً فهي من نوع البعث والمعاد الجسماني غير أنها بعث موقوت في الدنيا، والدليل على إمكان البعث دليل على إمكانها، ولا سبب لاستغرابها إلا أنها أمر غير معهود لنا فيما ألفناه في حياتنا الدنيا.

وعلى كل حال فالرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإنما اعتقادنا بها كان تبعا للآثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهي من الأمور الغيبية التي أخبروا عنها، ولا يمتنع وقوعها.

(عقائد الإمامية للشيخ المظفر:ص٨٠-٨٤)

السؤال: هل في صلاة الزيارة أذان وإقامة؟

الجواب: ليس في الصلوات المستحبة أذان وإقامة ومنها صلاة الزيارة.

السؤال: هل يصح إهداء ثواب الصلوات المستحبة للأحياء، خصوصاً عند مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: نعم يصح.

السؤال: كم هي المسافة الفاصلة بين الرجل والمرأة أثناء صلاتهما؟

الجواب: يجب على الأحوط تأخر المرأة، ولو بمقدار أن يكون موضع سجودها محاذياً لموضع ركبة الرجل، إلا إذا كان بينهما حائل أو كان الفاصل بينهما حوالي خمسة أمتار فلا يضر تقارنهما، بل لا يضر تقدمها أيضاً مع هذه المسافة.

آثار الموسيقى على الأعصاب:

يقول الدكتور (لوتر): إن مفعول الغناء والموسيقى في تخدير الأعصاب، أقوى من مفعول المخدرات.

والدكتور (ولف آدلر) الأستاذ بجامعة كولومبيا يقول:

إن أحلى وأجمل الأنغام والألحان الموسيقية، تعكس آثاراً سيئة على أعصاب الإنسان، وعلى ضغط دمه، وإذا كان ذلك في الصيف، كان الأثر التخريبي أكثر.

إن الموسيقى تتعب وتجهد أعصاب الإنسان على أثر تكهربها بها، وعلاوة على ذلك فإن الارتعاش الصوتي في الموسيقى يولد في جسم الإنسان عرقاً كثيراً خارجاً عن المتعارف، ومن الممكن أن يكون هذا العرق الخارج من الحد مبدءً لأمراض أخرى.

إلى غيرها من الاعترافات والتصريحات التي أدلى بها الأخصائيون والأطباء، بشأن الغناء وتأثيره على الأعصاب، وإتعابه للنفس والروح، وغير ذلك.

وإذا استمر الإنسان في هذه التجربة المقيتة، وواصل استماعه إلى الموسيقى والغناء، هل تعرف أين يؤول أمره ومصيره؟.. إلى مستشفى الأمراض العقلية، وابتلاع الأقراص المخدرة للأعصاب وتحطيم الجسم.

أما البرفيسور (هنري اوكدن) الأستاذ بجامعة (لويزيانا) والمتخصص في علم النفس، والذي قضى ٢٥ سنة في دراسته، كتب مقالاً في مجلة (نيوزويك) قال فيه:

إن (آدنولد) الدكتور في مستشفى نيويورك، قام بواسطة الأجهزة الالكترونية الخاصة بتعيين أمواج المخ والدماغ، بإجراء بعض التجارب على الألوف من المرضى، الذين يشكون من الأتعاب الروحية والعصبية والصداع، وبعد ذلك ثبت لديه أن من أهم عوامل ضعف الأعصاب والأتعاب النفسية الروحية والصداع هو: الاستماع إلى الموسيقى والغناء، وخصوصاً إذا كان الاستماع بتوجه وإمعان، كما أنه قد ثبت علمياً أن سماع الأغاني يزيد من انتشار الخلايا السرطانية في جسم الإنسان.

فسبحان الله العظيم ما حرم شيئا إلا لحكمة.

عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة بن حراق الغفاري:

كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان من أشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم، وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه في حروبه الثلاث، وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف، قال أبو مخنف: لما رأى أصحاب الحسين أنهم قد كثروا وأنهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين ولا أنفسهم، تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه، فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله السلام عليك، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك، نمنعك وندفع عنك، فقال: مرحبا بكما، ادنوا مني، فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريبا منه وإن أحدهما ليرتجز ويتم له الآخر، فيقولان:

قد علمت حقا بنو غفار ❖ وخندف بعد بني نزار

لنضربن معشر الفجار ❖ بكل عضب صارم بتار

يا قوم ذودوا عن بني الأطهار ❖ بالمشرفي والقنا الخطار

فلم يزالا يقاتلان حتى قتلا، وقال السروي: إن عبد الله قتل في الحملة الأولى وعبد الرحمن قتل مبارزة، وقال غيره: إنهما قتلا مبارزة.

إبصار العين للسماوي: ص١٧٥.

المحطة
العاشرة

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

(نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عُبِد الله ولولانا ما عُرِف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته).

بصائر الدرجات: ص١٩.

٢ـ فضل الزيارة:

عن أبي أسامة زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

(من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوقا إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطى كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتى يدخل الجنة، فيسكنه في درجته إن الله سميع عليم).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص ١٤٢ .

٣ـ مخاطر الذنوب:

عَنْ أَبي عَبْدِ اللّه عليه السلام قَالَ:

(لَوْ عَلِمَ اللّه شَيْئاً أَدْنَى مِنْ أُفّ لَنَهَى عَنْه وهُوَ مِنْ أَدْنَى الْعُقُوقِ ومِنَ الْعُقُوقِ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى وَالِدَيْه فَيُحِدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا).

الكافي، للكليني: ج٢، ص٣٤٩.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب دخول الأسواق:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس فأنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تُكتَبوا في الغافلين).

الخصال للشيخ الصدوق: ص٦١٤.

أوراد وأذكار

محمد عن ابن عيسى عن السراد عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط له وقف عليه وقال: ألا أدلك على غرس أثبت لك أصلا وأسرع إيناعا وأطيب ثمرا وأبقى، قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال إذا أصبحت وأمسيت فقل:

(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)

فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات، قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى﴾ الليل: ٥ ـ ٧.

أدعية ومناجاة

مناجاة المتوسلين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِلهِي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إِلاّ عَواطِفُ رَأْفَتِكَ وَلا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيْكَ إِلاّ عَوارِفُ رَحْمَتِكَ وَشَفاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَمُنْقِذِ الأُمَّةِ مِنَ الغُمَّةِ، فاجْعَلْهُما لِي سَبَبا إِلى نَيْلِ غُفْرانِكَ وَصَيِّرْهُما لِي وُصْلَةً إِلى الفَوْزِ بِرِضْوانِكَ، وَقَدْ حَلَّ رَجائِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ وَحَطَّ طَمَعِي بِفَناءِ جُودِكَ فَحَقِّقْ فِيكَ أَمَلِي وَاخْتِمْ بِالخَيْرِ عَمَلِي وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ وَبَوَّأْتَهُمْ دارَ كَرامَتِكَ وَأَقْرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ يَوْمَ لِقائِكَ وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ يا مَنْ لا يَفِدُ الوافِدُونَ عَلى أَكْرَمَ مِنْهُ وَلا يَجِدُ القاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ يا خَيْرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحِيدٌ وَيا أَعْطَفَ مَنْ آوى إِلَيْهِ طَرِيدٌ إِلى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ كَفِّي، فَلا تُولِنِي الحِرْمانَ وَلا تَبْلِنِي بِالخَيْبَةِ وَالخُسْرانِ يا سَمِيعَ الدُّعاءِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

صلوات مستحبة

الصلاة في طلب الرزق:

١-عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، في صلاة الرزق: ركعتان تقرأ في الأولى الحمد مرة، و﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ثلاث مرات، والإخلاص ثلاث مرات، وفي الثانية الحمد مرة، والمعوذتين كل واحدة ثلاث مرات.

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٨، ص١٢٤.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا غدوت في حاجتك بعد أن تجب الصلاة فصل ركعتين، فإذا فرغت من التشهد قلت: (اللهم إني غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني رزقا حلالا طيبا، وأعطني فيما رزقتنيه العافية)، تعيدها ثلاث مرات ثم تصلي ركعتين أخراوين، فإذا فرغت من التشهد قلت: (بحول الله وقوته، غدوت بغير حول مني ولا قوة، ولكن بحولك يا رب وقوتك، وأبرأ إليك من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم وبركة أهله، وأسألك أن ترزقني من فضلك رزقا واسعا طيبا حلالا تسوقه إلي بحولك وقوتك وأنا خافض في عافيتك)، وتقوله ثلاثا.

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٨، ص١٢٣.

من قصص العلماء

هنيئاً لك هذه الأخلاق..

كان الشيخ الحاج (آخوند ملا عباس)، -المتوفى سنة (١٢٨٨ هـ) رحمه الله- مثالاً في المسالمة وصفاء القلب والصبر على المكاره وصلابة الأعصاب، يقال كانت له أرض زراعية يعمل فيها بنفسه، فاتفق أصحاب الأراضي المجاورة لأرضه أن يمتحنوا الشيخ ويروا منه موقفه في مداراة الآخرين، وكانت لصاحب كل أرض ساعة معينة يسقي زرعه من ماء البئر المشترك بينهم، فلما كانت ساعة السقي من حصة الشيخ، وجّه الأشخاص جهة الماء إلى أراضيهم لينظروا ماذا يفعل الشيخ تجاه غصب حقه الواضح؟!..

ولكنهم استغربوا إذ قال لهم: من فضلكم إذا انتهيتم من سقي زرعكم وجّهوا الماء إلى جهة أرضي!..وذهب وجلس ينتظر الماء، فاعتذر له الأشخاص وقالوا: كنا نعرف أن هذه الساعة من حصتك ولكن أردنا امتحانك يا شيخ، فهنيئاً لك هذه الأخلاق الحسنة.

فما أدري لو كان هذا الاختبار قد وقع علينا فماذا ترانا فاعلين؟

تذكرة الزائرين

تذكر أن الحسين عليه السلام استشهد من أجل تثبيت تعاليم دين جده صلى الله عليه وآله ومن ضمنها الصلاة فضحى ببعض أصحابه على قلتهم من أجل إتمام الصلاة وقت الظهر.. فلنحافظ على صلاتنا لنكون في ركب الحسين عليه السلام

وقفة عقائدية

هل البسملة جزء من السورة؟

إن مسألة حذف البسملة، من المسائل التي هي من موارد الاختلاف بين بعض فرق المسلمين.. إذ نلاحظ أن البعض عندما يقرأ السورة، وكذلك الحمد في الصلوات؛ فإنه يحذف البسملة من أول السور.. فما هو الموقف الصحيح من هذه القضية؟..

جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (كل أمر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر) أي ناقص، لأن هذا العمل لا صلة له بالله عز وجل.. والإنسان المؤمن عندما يقوم بأي عمل من الأعمال، فإنه يقول: أبدأ هذا العمل ببسم الله.. فيربطه بالله ولو إدعاءً، ولو تقولاً.. والله عز وجل يرضى منه بذلك.

إن في روايات أهل البيت عليهم السلام تأكيداً شديداً على مسألة البسملة، وكونها جزء من السورة.. أليست السورة من الأمور التي هي ذات بال؟.. وليس هذا أقل من الشراب والطعام؟.. فلماذا نحذف هذه الآية العظيمة من كتاب الله عز وجل؟.. إن الإمام الصادق عليه السلام يقول: ما لهم -قاتلهم الله- عمدوا إلى أعظم آية

في كتاب الله، فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها، وهي ﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم﴾؟! تفسير العياشي: ج ١، ص٢١، وعن الباقر عليه السلام يقول: سرقوا أكرم آية في كتاب الله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ تفسير العياشي: ج ١، ص ١٩، وينبغي الإتيان به عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ليبارك فيه.. فإذا أردت المباركة من رب العالمين، فابدأ ببسم الله عز وجل.. وعن الرضا عليه السلام: إنّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم، من سواد العين إلى بياضها. التهذيب للشيخ الطوسي: ج٢، ص٢٨٩.. ولهذا يقول الباقر عليه السلام بأنها أعظم آية من كتاب الله عز وجل.. حتى الروايات المنقولة من أهل البيت، عن النبي٩ تؤكد -وهم أدرى بما في البيت- أن النبي ٩ كان يقرأ البسملة، ويعدها آية من كتاب الله عز وجل.

ومن الغريب أن هذا المعنى وارد في كتب عامة المسلمين، ففي كتاب الدار قطني عن أبي هريرة يقول: قال النبي٩: إذا قرأتكم الحمد، فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم؛ فإنها أم القرآن، والسبع المثاني.. وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها. سنن الدارقطني: ج١، ص ٣١٣.. هذا بالنسبة لسورة الحمد.. وفي صحيح مسلم، عن أنس، قال النبي ٩: أُنزل عليَّ آنفا سورة.. فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. صحيح مسلم: ج٢، ص١٢.. هنا لم يخصص بسورة الحمد.. وعن ابن عباس، قال: إن رسول الله ٩ كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم. كنز العمال للمتقي الهندي: ج٧، ص١٥٢.. أي أنه لا يعلم أن السورة انتهت، حتى تأتي بسملة؛ فيعلم أن هذه البسملة مقدمة لسورة أخرى.

ولهذا نلاحظ حتى في عرف المسلمين الأوائل، أن سورة البراءة تميزت بأنه لا بسملة فيها.. فمعنى ذلك أن في ارتكازهم كانت البسملة جزء من كل سورة، وعندما وصلوا إلى سورة براءة، قالوا: بأن هذه السورة لا تحتمل البسملة.. لماذا؟.. لأن هذه السورة مفتتحة بالبراءة، والبراءة لا تتناسب مع الرحمة الإلهية الخاصة، والعامة.. ولهذا فإن هذه السورة كانت الوحيدة في القرآن الكريم، مما حذفت منها البسملة.

وقفة فقهية

السؤال: هل تجوز الصلاة الانفرادية في المراقد المقدسة أو المساجد مع وجود صلاة الجماعة؟

الجواب: إذا كان في صلاة المنفرد هتكٌ لإمام الجماعة غير المستحق للهتك، فتحرم الصلاة ولا تبطل، وإلا فلا إشكال.

السؤال: اعتاد البعضُ وضعَ رحله في صلاة الجماعة لكي يحجز له مكانا، فإذا كان وضع الرحل لصلاة آتية يستغرق ساعات عديدة فهل يثبت لصاحبه حقٌ في المكان؟

الجواب: لا يثبت له حق بذلك.

السؤال: إذا كان وضع الرحل (كالأمتعة ونحوها) يؤذي المصلين، لكثرته فهل يجوز لهم رفعه؟

الجواب: إذا كان موجبا للإخلال بالاتصال المعتبر في الصف، وقد حان وقت صلاة الجماعة، جاز رفعه.

من قتل الامام الحسين عليه السلام؟ :

إنّ من الشبهات التاريخية التي رُوّج لها طعناً بالمذهب الشيعي، أنّ الشيعة هم الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، بينما الواقع خلاف ذلك، فالذين قتلوه هم شيعة آل أبي سفيان، بدليل خطاب الإمام عليه السلام إليهم يوم عاشوراء (ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان)، ولا تجد من علماء الرجال مَن أدرج أسماء أمثال ابن سعد، وابن ربعي، وابن نمير، ضمن رجال الشيعة، ومواقفهم في كربلاء أكبر دليل على مدى بعدهم عن التشيع، وأما كون بعض الذين قاتلوا الإمام الحسين عليه السلام هم ممن كانوا تحت إمرة أمير المؤمنين عليه السلام لا يدل على أنهم من الشيعة، فقبولهم لإمرته لاعتباره يمثل لديهم الخليفة الرابع للمسلمين، وكذلك لا يدل على تشيّعهم مراسلاتهم للإمام الحسين ودعوتهم له، فلعلها كانت باعتباره صحابياً وسبطاً للنبي وله أهلية الخلافة والقيادة وليس من باب كونه إماما معصوما مفترضَ الطاعة.

ومما يذكر أنّ الشيعة في الكوفة في زمن الإمام الحسين عليه السلام كانوا سُبع سكّانها، وهم ١٥ ألف شخص، فحوالي ١٢ ألف زجّوا في السجون، ومنهم من اُعدم، ومنهم من سُفّر إلى الموصل وخراسان، ومنهم من شرّدوا، وقسم منهم حيل بينهم وبين الإمام المظلوم، وقسم ضئيل منهم فقط هم من استطاعوا أن يصلوا إليه.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

يزيد بن ثُبيط العبدي البصري وابناه عبد الله وعبيد الله:

كان يزيد من الشيعة ومن أصحاب أبي الأسود، وكان شريفا في قومه، قال أبو جعفر الطبري: كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع، وكانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيه، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر، ويأخذ الطريق؟ فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، وقال: أيكم يخرج معي متقدما؟ فانتدب له اثنان عبد الله وعبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج، وأنا خارج، فمن يخرج معي؟ فقالوا له: إنا نخاف أصحاب ابن زياد، فقال: إني والله أن لو قد استوت أخفافها بالجدد لهان علي طلب من طلبني، ثم خرج وابناه، وصحبه عامر، ومولاه، وسيف بن مالك، والأدهم ابن أمية، وقوى في الطريق (أي تتبع الطريق القواء أي القفر الخالي) حتى انتهى إلى الحسين (عليه السلام) وهو بالأبطح من مكة، فاستراح في رحله ثم خرج إلى الحسين إلى منزله وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء إلى رحله فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس في رحله ينتظره، وأقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله وسمع أنه ذهب إليه راجعا على أثره، فلما رأى الحسين في رحله قال: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) (يونس: ٥٧)، السلام عليك يا بن رسول الله، ثم سلّم عليه وجلس إليه وأخبره بالذي جاء له، فدعا له الحسين عليه السلام بخير، ثم ضم رحله إلى رحله، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف مبارزة، وقتل ابناه في الحملة الأولى.

إبصار العين للسماوي: ص١٨٩.

المحطة
الحادية عشر

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(... أما والله لو أن رجلا صف قدميه بين الركن والمقام مصليا فلقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النار).

أمالي الطوسي: ص٢٢.

٢ـ فضل الزيارة:

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:

(إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص ٢٦٠

٣ـ مخاطر الذنوب:

عن النبي صلى الله عليه وآله:

(من سَمِع الغيبة ولم يُغيّر كان كمن اغتاب، ومن رد عن عرض أخيه المؤمن، كان له سبعون ألف حجاب من النار).

مستدرك الوسائل للمحدث النوري: ج٩، ص١٣٣.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب المرض:

قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله:

(قَالَ اللّه عَزَّ وجَلَّ: مَنْ مَرِضَ ثَلَاثاً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى أَحَد مِنْ عُوَّاده ـأي: لم يتذمر من البلاء فيشكو ربه ـ أَبْدَلْتُه لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمه ودَماً خَيْراً مِنْ دَمه فَإِنْ عَافَيْتُه عَافَيْتُه ولَا ذَنْبَ لَه وإِنْ قَبَضْتُه قَبَضْتُه إِلَى رَحْمَتي).

الكافي للكليني: ج٣، ص١١٥.

أوراد وأذكار

البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة، مع طلوع الفجر والمغرب تقول:

(لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات، وتقول:

(أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم) عشر مرات،

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إن نسيتها.

الكافي للكليني: ج٢، ص٥٣٢.

أدعية ومناجاة

مناجاة المحبين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِلهِي مَنْ ذا الَّذِي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً وَمَنْ ذا الَّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ فَابْتَغى عَنْكَ حِوَلاً، إِلهِي فَاجْعَلْنا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوِلايَتِكَ وَأَخْلَصْتَهُ لِوِدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ وَشَوَّقْتَهُ إِلى لِقائِكَ وَرَضَّيْتَهُ بِقَضائِكَ وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلى وَجْهِكَ وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ، وَأَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقَلاكَ وَبَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَأَهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ، وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لإِرادَتِكَ وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ وَأَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ وَرَغَّبْتَهُ فِيما عِنْدَكَ وَأَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ وَأَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ وَشَغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صالِحِي بَرِيَّتِكَ وَاخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ الارْتِياحُ إِلَيْكَ وَالحَنِينُ وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالأَنِينُ جِباهُهُمْ ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ وَعُيُونُهُمْ ساهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ وَدُمُوعُهُمْ سائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ وَأَفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلِعَةٌ مِنْ مَهابَتِكَ يا مَنْ أَنْوارُ قُدْسِهِ لأَبْصارِ مُحِبِّيهِ رائِقَةٌ وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عارِفِيهِ شائِقَةٌ يا مُنى قُلُوبِ المُشْتاقِينَ وَيا غايَةَ آمالِ المُحِبِّينَ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إِلى قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِواكَ وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِيّاكَ قائِداً إِلى رِضْوانِكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ، وَامْنُنْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَلَيَّ وَانْظُرْ بِعَيْنِ الوُدِّ وَالعَطْفِ إِلَيَّ وَلاتَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الإِسْعادِ وَالحُظْوَةِ عِنْدَكَ يا مُجِيبُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

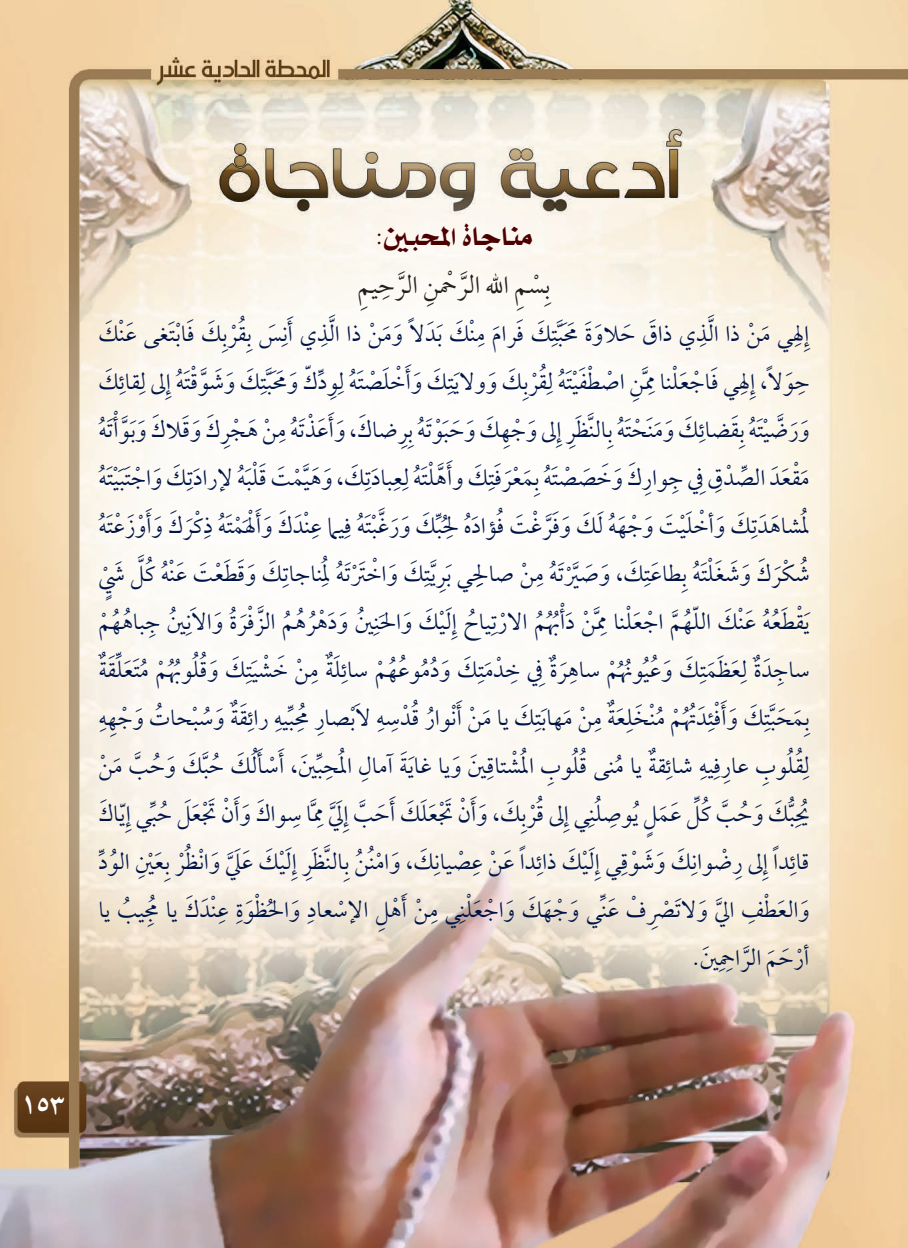

صلوات مستحبة

صلاة الشكر عند تجدد نعمة، وعند لبس الثوب الجديد:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: في صَلاةِ الشُّكْرِ إذَا أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ في الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ و﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَد﴾ وتَقْرَأُ في الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وتَقُولُ في الرَّكْعَةِ الأُولَى في رُكُوعِكَ وسُجُودِكَ:

(الْحَمْدُ للَّه شُكْراً شُكْراً وحَمْداً)،

وتَقُولُ في الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ في رُكُوعِكَ وسُجُودِكَ:

(الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي اسْتَجَابَ دُعَائِي وأَعْطَانِي مَسْأَلَتِي).

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٨، ص١٤٢.

من قصص العلماء

شفاعة العلماء:

ينقل عن أحد كبار العلماء أنه رأى في المنام المرحوم المقدس السيد عباس، المعاصر للميرزا الشيرازي الكبير، وقد توفي بعد وفاة الميرزا بقليل، فسأله: كيف عوملت بعد الموت؟

فأجابه السيد عباس: أدخلوني فوراً، ولكن الميرزا الشيرازي تريث عند باب الجنة مدة (٢٧) يوماً!

فسأله: وما السبب في ذلك؟

قال: لأن الميرزا الشيرازي رفض أن يدخل الجنة إلا أن يأخذ عهداً بدخول مقلديه الجنة أيضا!

فبعد (٢٧) يوماً من مداولة الأمر والبحث في طلبه جاءت الملائكة الموكلون بهذه الشؤون، فأطلعوا الميرزا الشيرازي بقبول شفاعته لمقلديه، عند ذلك دخل الجنة.

تذكرة الزائرين

أخي الزائر تذكر أن الإمام الحسين عليه السلام كان يناجي ربه فيقول: (بِأَيِّ شَيءٍ اَسْتَقْبِلُكَ يا مَوْلايَ، اَبِسَمْعي اَمْ بِبَصَري أَم بِلِساني اَمْ بِيَدي اَمْ بِرِجْلي، اَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِندي، وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ) راقب جوارحك واعرف كيف تشكر ربك على النعمة التي أنعم بها عليك.

وقفة عقائدية

التوجه إلى الأئمة عليهم السلام في الدعاء:

السؤال: قال الله تعالى: ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾، وقال: ﴿أدعوني أستجب لكم﴾.. و نحن نتوجه للأئمة.. بل لمَ لا نعتمد على الله ﴿حسبنا الله و نعم الوكيل﴾.. لمَ اعتمادنا على الأئمة في الدعاء إلى الله تعالى؟

الجواب: إن الله تعالى قال: ﴿ أدعوني أستجب لكم﴾ وهو يعني أن العبد لابد أن ينقطع إلى الله تعالى في طلب كل شيء لافتقاره لكل شيء، فهو المحتاج إلى الله والفقير

إليه، والله تعالى الغني عن عباده، إلاّ أن ذلك لا يمنع من أن نجعل الأئمة عليهم السلام وسيلة إلى الله تعالى، فكما أمرنا بدعائه، فقد أمرنا بابتغاء الوسيلة إليه، قال تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى.

وأعلم يا أخي أن قلة طاعتنا وكثرة ذنوبنا نحن العبيد إليه يوجب ذلك حجب الدعاء عن الله والاستجابة لنا، إلاّ أن توسطهم عليهم السلام وشفاعتهم وقرب منزلتهم عليهم السلام إلى الله تعالى يقتضي منه أن يستجيب الله تعالى دعائنا كرامة لهم، كما إنك لو سألت أحداً حاجة وتعلم أن قضاءها يكون بتوسط أحد مقربيه فإن العقل يدعوك إلى أن تسأل هذا المقرّب بحاجتك وأن يتوسط بحقه وبمنزلته في قضاء حاجتك، فلا فرق في ذلك، والأئمة عليهم السلام لكرامتهم عند الله يستجيب الله تعالى لنا ويقضي حوائجنا بحقهم عنده، ولا ينافي ذلك توكلنا على الله تعالى بعد أن نقر بربوبيته وقدرته ونعترف بعبوديتنا له تعالى.. فهل ينافي هذا التوكل على الله تعالى والانقطاع إليه في أمورنا وحوائجنا؟!

السؤال: التدافع بين الزوار في أثناء الزيارة لأجل الوصول إلى الضريح المقدس مما يؤدي إلى الإرباك في حركة الزائرين، ما حكمه؟

الجواب: يجوز إلاّ إذا لزم منه محذور شرعاً، كأيذاء الآخرين من تعريضهم للضرب وغيره من سائر أنواع الأذى، أو استلزام هتك حرمة المكان المقدس بمثل الصياح والشجار والكلام البذيء، وما شاكل ذلك.

السؤال: هل يصح أن يقف الزائر في مكان واحد من المرقد المقدس للأئمة الأطهار عليهم السلام ويؤدي الزيارة كاملة في ذلك المكان أم عليه أن يؤديها حسب الترتيب الوارد في كتب الأدعية؟

الجواب: يصح ولكن الأفضل مراعاة الترتيب الوارد في كتب الزيارة مع الإمكان.

الفرق بين المس واللمس؟:

إن هناك نكتة مهمة في استخدام لفظ (المس) بدل (اللمس) في قوله تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾، وهي أن لفظ (المس) يختلف عن (اللمس)، فاللمس هو مادي، أي إذا قلت لا تلمس القران إلا وأنت طاهر، معنى هذا أنه إذا كان هناك حدث أكبر- وهو ما يوجب الغسل - أو أصغر- وهو ما يوجب الوضوء - عليك أن لا تلمس القران، ولكن الله سبحانه وتعالى استخدم كلمة (المس) هنا، وأراد بها معنى آخر وهو (اللمس المعنوي) أي أن إدراك معاني القرآن ومضامينه لا يكون إلا لطائفة من الناس وَصَفتهم الآية الشريفة بأنهم مطهرون، ولو بحثنا في كتاب الله تعالى لمعرفة من هم المطهرون، لوجدتهم آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾، فإذن لا يمس القرآن ولا يتعرض إلى توضيح معانيه وإدارك مفاهيمه إلا من طهرهم الله تطهيرا، فالمس هنا معنوي، وليس مادي، أي علم القرآن وفهمه، وإدراكه جاءنا على يد أهل بيت الرحمة الذين طهرهم الله.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري:

كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظا للحديث حاملا له عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال صاحب الحدائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجها فيهم، وقال أبو مخنف: صحب شوذب عابسا مولاه من الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة بكتاب لمسلم ووفادة على الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة وبقي معه حتى جاء إلى كربلاء، ولما التحم القتال حارب أولا، ثم دعاه عابس، فاستخبره عما في نفسه، فأجاب بحقيقتها، ثم جاء إلى الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك، ثم تقدم إلى القتال وقاتل قتال الأبطال، ثم قتل رضوان الله عليه.

إبصار العين للسماوي: ص١٢٩.

المحطة
الثانية
عشر

نور على الدرب

١ـ فضل أهل البيت عليهم السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله ـ فيما سمعه أبو ذر ـ:

(إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تركها هلك).

٢ـ فضل الزيارة:

عن الحسين بن محمد القمي، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:

(أَدْنَى مَا يُثَابُ به زَائِرُ أَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام بِشَطِّ الْفُرَات إِذَا عَرَفَ حَقَّه وحُرْمَتَه ووَلَايَتَه أَنْ يُغْفَرَ لَه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ومَا تَأَخَّرَ).

كامل الزيارات لابن قولويه: ص٢٦٣.

٣ـ مخاطر الذنوب:

قال سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله:

(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).

بحار الانوار، المجلسي: ج٧٤، ص١٥١.

٤ـ آداب إسلامية.. آداب التعامل مع الدنيا:

سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ عليه السلام:
(لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ).
نهج البلاغة:ص٤٨٤.

أوراد وأذكار

محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن الخراز عن محمد قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

(إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ:

أَبْتَدِئُ يَوْمِي هَذَا بَيْنَ يَدَيْ نِسْيَانِي وعَجَلَتِي بِسْمِ اللَّه ومَا شَاءَ اللَّه

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَجْزَأَه مِمَّا نَسِيَ فِي يَوْمِه).

الكافي للكليني: ج٢، ص٥٢٣.

أدعية ومناجاة

مناجاة الشاكين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِلهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ أَمَّارَةً وَإِلى الخَطِيئَةِ مُبادِرَةً وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بِي مَسالِكَ المَهالِكِ وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هالِكٍ كَثِيرَةَ العِلَلِ طَوِيلَةَ الاَمَلِ إِنْ مَسَّها الشَّرُّ تَجْزَعُ وَإِنْ مَسَّها الخَيْرُ تَمْنَعُ مَيَّالَةً إِلى اللَّعِبِ وَاللهْوِ مَمْلُوءَةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ تُسْرِعُ بِي إِلى الحَوْبَةِ وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ، إِلهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوًّا يُضِلُّنِي وَشَيْطاناً يُغْوِينِي قَدْ مَلأَ بِالوَسْواسِ صَدْرِي وَأَحاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعاضِدُ لِيَ الهَوى وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيا وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفى، إِلهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْباً قاسِياً مَعَ الوَسْواسِ مُتَقَلِّباً وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّساً، وَعَيْناً عَنْ البُكاءِ مِنْ خَوْفِكَ جامِدَةً وَإِلى ما يَسُرُّها طامِحَةً، إِلهِي لا حَوْلَ لِي وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِقُدْرَتِكَ وَلا نَجاةَ لِي مِنْ مَكارِهِ الدُّنْيا إِلاّ بِعِصْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِبَلاغَةِ حِكْمَتِكَ وَنَفاذِ مَشِيَّتِكَ أَنْ لا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضا ولا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضا، وَكُنْ لِي عَلى الأَعْداءِ ناصِراً وَعَلى المَخازِي وَالعُيُوبِ ساتِراً وَمِنَ البَلاءِ وَاقِياً وَعَنْ المعاصِي عاصِماً بِرأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

صلوات مستحبة

الصلاة لجودة الحفظ:

روي في كتاب (مكارم الأخلاق) عن الصادقين عليهما السلام:

تكتب بالزعفران في إناء نظيف الحمد وآية الكرسي و﴿إنّا أنزلناه﴾ ويّس والواقعة وسورة الحشر وتبارك و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين، ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ثم تلقي عليه مثقالين لبانا وعشرة مثاقيل سكراً وعشرة عسلاً ثم يوضع تحت السماء وتوضع على رأسه حديدة ثم تصلّي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل منهما الحمد مرّة و﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرة، فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء فإنّه جيد مجرّب للحفظ إن شاء اللّه.

من قصص العلماء

إلى من يهمه الأمر:

أورد صاحب كتاب (لؤلؤ الصدف) أنه عندما جيء إلى الشيخ الأنصاري بمبلغ عشرين ألف تومان من الحقوق الشرعية، وكان الشيخ يوزعها -عند ذلك - جاءه شخص كان الشيخ اشترى منه قمحاً لبيته، ولم يكن قد دفع إليه الثمن، فقال للشيخ: مضت مدة على تسليم القمح، ولم أتسلم ثمنه بعد، فإذا كان بالإمكان أن تتكرم بثمنه الآن..

قال له الشيخ: أمهلني عدة أيام أخرى، فوافق الرجل وانصرف.

وكان أحد العلماء حاضراً يسمع ما جرى، فقال للشيخ:كل هذه الأموال بين يديك، فلِمَ استمهلت الرجل ولم تعطه حقه؟

فقال الشيخ:هذه أموالُ الفقراء والمحتاجين ولا علاقة لي بها، وليس لدي الآن من مالي الشخصي شيء، وسأبيع هذه السجادة لتسديد دينه، لذلك طلبت منه مهلة لأيام.

تذكرة الزائرين

تذكـر أن الإمـام الحسـين عليه السلام كان يناجـي ربــه فيقـول: (يـا مـن لا يخفـى عليـه إغمـاض الجفـون ولا لحـظ العيـون) مـا أروع هـذا الوصـف لربـك الـذي لا يخفـى عليــه شــيء مــن أفعالــك، هلــمّ معــي فلنقلــع عــن المعاصــي والذنــوب لكــي يرانــا الله حيــث يحــب.

وقفة عقائدية

إيمان سيد البطحاء أبي طالب عليه السلام:

إن من المسائل الخلافية، مسألة إيمان جد الأئمة النقباء عليهم السلام، وكافل النبي صلى الله عليه وآله، والذي ذبّ عن المصطفى صلى الله عليه وآله في أحلك الظروف أيام عدم اشتداد عود الإسلام، ومع ذلك، ولأنه والد أمير المؤمنين عليه السلام الذي له من المواقف في الحروب ما له، مما جعل البعض -بغضا بولده- ينكر فضيلة من الفضائل المسلّمة لهذه الشخصية العظيمة، وهي إسلام أبي طالب عليه السلام، وكأن الجميع قد نسي مواقفه الجهادية من أجل الدعوة الإسلامية، واليها الإشارة بقول ابن أبي الحديد:

ولولا أبو طالب وابنه

لما مثل الدين شخصا فقاما

فذاك بمكة آوى وحامى

وهذا بيثرب جس الحماما

ولإثبات ظلامة هذا الرجل، ولأجل بيان كيف أن التأريخ يزيّف الواقع، وكيف أنه يتلاعب

بالحقائق لمصلحة في نفوس البعض.. نحب أن نتقرب إلى الله عز وجل، بإدخال السرور على ذريته، من خلال إثبات إيمان هذا الرجل العظيم، ولعل هناك من ذكر أكثر من ثلاثين كتابا من كتب الفريقين، فيها إثبات إيمان أبي طالب، ومع ذلك يأتي من ينكر هذا الإيمان.. والعلامة الأميني نقل في موسوعته القيّمة (الغدير) من أهل السنة والجماعة مجموعة ذكرهم في كتابه، منهم: السبط، وابن الجوزي، والسيوطي، والقرطبي، والتلمساني، وغيرهم من الذين نُقل عنهم القول بإيمانه، بل حكم بعضهم - ومنهم من علماء العامة- بأن من أبغض أبا طالب فقد كفر.

الأدلة على إيمان أبي طالب:

إن روايات أهل البيت في هذا المجال كثيرة منها: ما روي عن عبد الرحمن ابن كثير قال : قلت لأبي عبد الله(الصادق) عليه السلام ان الناس يقولون : ان أبا طالب في ضحضاح من النار . فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل . قلت : وبماذا نزل جبرئيل ؟ فقال أتى جبرئيل في بعض ما كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان أهل الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين ، وان أبا طالب أسر الايمان وأظهر

الشرك فأتاه الله أجره مرتين . ثم قال : كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال : يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب)،.. فهاجر إلى المدينة.. فقد انهد ركن النبي بموت أبي طالب، وكذلك بموت سيدتنا خديجة عليها السلام.

وفي كتاب المناقب: يقول: لما توفي أبو طالب، لم يجد النبي صلى الله عليه وآله ناصرا، ونثر على رأسه التراب، وقال: (ما نال مني قريش شيئا، حتى مات أبو طالب).. أي أن بعض الإهانات بدأت، بعد وفاة هذا الرجل العظيم.

يقول ابن عباس: عارض النبي جنازة أبي طالب، وقال:

(وصلتك رحم، جزاك الله خيرا يا عم)!..

وكذلك بالنسبة لوفاة أبي طالب وخديجة، وقد كان بينهما شهر وخمسة أيام؛ فاجتمعت على النبي مصيبتان.. فلزم النبي صلى الله عليه وآله بيته، وأقلّ الخروج، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع.. أي بدأت حرب الإهانات.. عجبا لحلم الله جل جلاله!..

وهناك رواية في أصول الكافي، والبحار، والتعظيم والمنة للسيوطي: أن الله عز وجل قال له على لسان جبرائيل: (حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك).. فأما الصلب، فعبد الله.. وأما البطن، فآمنة.. وأما الحجر، فعمه أبو طالب، وكذلك فاطمة بنت أسد.

كذلك في تاريخ اليعقوبي، وتاريخ الخميس، وفي تفاسيرنا، هذه الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله: (إذا كان يوم القيامة، شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب).. وكما هو معلوم أن الشفاعة لا تشمل مَن ذهب من هذه الدنيا، ولم يؤمن بالله تعالى.

وهناك بعض الروايات المنقولة عن الصحابة، كما رواه ابن هشام، وفي الإصابة، والسيرة الحلبية، وكشف الغمة للشعراني، ودلائل النبوة للبيهقي.. وهذه الرواية بعضها عن العباس، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة، كما في النص: أن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

هذا مضافا الى أشعاره الواضحه والصريحة التي تدل على ايمانه مثل قوله :

ولقد علمت أن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

وقوله :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * رسولا كموسى خط في أول الكتب

إن البعض يريد أن يوفّق بين كفر هذا الرجل العظيم، وبين المواقف التي كان يقفها في مكة.. بأن لا يعتبر هذه المواقف من منطلق ديني، بل من منطلق عشائري، وهذا أيضا من صور الظلم التي نسبت إلى هذا الرجل العظيم.. فهذا الدفاع المستميت عن النبي ﷺ، لا يمكن أن يصدر إلا ممن كان مستبطنا للإيمان.. نعم، إن الظرف الاجتماعي والبيئي، يجعل الإنسان يعيش حالة التقية، وعدم إظهار الإسلام بشكل صريح.. وأبو طالب كان في بعض الحالات يمثل الوسيط المفاوض بين النبي ﷺ وبين المشركين.

والنبي ﷺ -كما في تذكرة الخواص- كان يترحم على عمه ترحما، يُستشف منه أنه مات على الإيمان.. وإلا فإن الله عز وجل، لا يتقبل العمل إلا من المتقين.. فإن كان الدفاع عن النبي ﷺ لا في ضمن التقوى، ولا في ضمن الاعتراف بالتوحيد والنبوة.. فما قيمة هذا الدفاع، إن لم يكن مقترنا بذلك؟..

فعلى من ينسب الكفر إلى أبي طالب، أن يراجع هذه المصادر؛ لئلا يعترضه النبي ﷺ يوم القيامة، ويعترضه أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة من ولده.. فيقولون: كيف نسبت الكفر إلى أبينا، وإلى جدنا؟.. ويقول النبي ﷺ: كيف نسبت الكفر إلى كافلي، وأنت لم تتفحص المصادر؟.. إن هناك حسابا عسيرا يوم القيامة للبعض، وإن تلبس بلباس العلم.. فكيف يتجرأ الإنسان أن ينسب الكفر إلى مسلم، لمجرد نقل من هنا وهناك؟!..

السؤال: كثير من الزوار عندما يصلون إلى المشاهد المقدسة يسجدون شكرا لله على توفيقهم للزيارة، وسؤالي هو هل يصح في هذا السجود (سجود الشكر) السجود على السجاد أو على العتبة المصنوعة من إحدى المعادن كالنحاس أو الفضة وغيرها؟

الجواب: الأحوط فيه السجود على ما يصح السجود عليه.

السؤال: ما حكم ما يفعله بعض المؤمنين من ربط الخيوط في الأضرحة الطاهرة عند زيارة العتبات المقدسة ومن ثم ربطها في أنفسهم بقصد التبرك؟

الجواب: لا مانع منه.

فائدة مادة الإندورفين؟؟

قال أحد المحاضرين الغربيين متحدثاً عن الإندورفين:إذا أردتم أن تتغلبوا على القلق وضغط العمل، فلابد من إفراز الجسم لمادة اسمها (الإندورفين)، هذه المادة إذا أنتجها الجسم فإنها تهدئ البال وتريح الأعصاب.. ولكن كيف تفرز هذه المادة؟..

إن هذه المادة لا تخرج إلا إذا عزل الإنسان نفسه، فيعيش مع ذاته ويخلو بنفسه، فتخرج هذه المادة.. وبدأ يفصل في الأوضاع التي يفرز خلالها الجسم مادة الإندورفين، فقال:

أولا: من خلال النوم العميق.

ثانيا: الاسترخاء ولو لعشر دقائق يوميا.

ثالثا: الرياضة بحيث لا تقل عن ست ساعات أسبوعيا.

رابعا: - وهذا ما عجبت له - حيث قال: الخشوع في الصلاة.. فهو يرى أن المسلمين أفضل من غيرهم في هذا المجال، حيث إنهم يصلون خمسا وثلاثين صلاة في الأسبوع.. بينما يصلي اليهود أو النصارى مرة واحدة في الأسبوع، وفي الصلاة حين يكون الإنسان أكثر خشوعا، تخرج مادة الإندورفين بكثرة، وهكذا كلما قوي خشوعه ازداد راحة وطمأنينة.

ومن هنا ندرك مغزى قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لبلال رضي الله عنه: (أرحنا بالصلاة يا بلال).

هذا والله اعلم.. فما أعظم إسلامنا!.. وما أعظمك يا أبا القاسم يا رسول الله!..

نسأل الله أن يمن علينا بالمداومة عليها والخشوع فيها.

شخصيات مع الحسين عليه السلام

زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي:

هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان، أبو عمرة الهمداني الصائدي، وبنو الصائد بطن من همدان، كان عريب صحابيا ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمرة ولده هذا له إدراك وكان شجاعا ناسكا معروفا بالعبادة، قال صاحب الإصابة: إنه حضر وقتل مع الحسين عليه السلام.

وروى الشيخ ابن نما عن مهران الكاهلي مولى لهم، قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم، ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشر هديت الرشد يا بن أحمدا ❖ في جنة الفردوس تعلو صعدا

فقلت: من هذا؟ قالوا: أبو عمرة الحنظلي، فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات بن ثعلبة فقتله واحتز رأسه، قال: وكان متهجدا.

مثير الأحزان: ص٥٧.

المحتويات

المقدمة:..... ٥

المحطة الاولى:..... ١٠

المحطة الثانية:..... ٢٤

المحطة الثالثة:..... ٣٨

المحطة الرابعة:..... ٥٢

المحطة الخامسة:..... ٦٦

المحطة السادسة:..... ٨٠

المحطة السابعة:..... ٩٤

المحطة الثامنة:..... ١٠٨

المحطة التاسعة:..... ١٢٢

المحطة العاشرة:..... ١٣٦

المحطة الحادية عشر:..... ١٥٠

المحطة الثانية عشر:..... ١٦٤

قسم الشؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186